# توظيف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية لشبكة الإنترنت

## دراسة تحليلية

بحث مقدم للاشتراك في مؤتمر الجمعية الدولية للإعلام ودراسات الاتصال

(مجتمع المعرفة للجميع: استراتيجيات الإعلام والاتصال)

في الفترة من ٢٣-٢٨ يوليو ٢٠٠٦

الجامعة الأمريكية بالقاهرة

إعـــــداد

**حســام محمـد إلهـامي**
ماجستير في الإعلام - كلية الإعلام جامعة القاهرة
مدرس مساعد – قسم الصحافة - أكاديمية أخبار اليوم
hosamelhami@hotmail.com

**مهــا عبد المجيـد صـلاح**
ماجستير في الإعلام - كلية الإعلام جامعة القاهرة
مدرس مساعد بالمركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية
mmageed3@hotmail.com

يونيـو ٢٠٠٦

## موضوع البحـث وأهميتـه

يمثل الدين مخزونـاً ثقافيـاً وأيديولوجيـاً لجماعات عديدة في العـالم العربـي والإسـلامي بل والغربـي أيضا، فقد شهد القرن العشرين بروز العديد من الجماعات السياسية ذات المرجعيات الإسلامية التي طرحت برامج للإصلاح السياسي والاجتماعي وتتطلع إلي الوصول إلي الحكم في البلدان العربية بطرق مختلفة سلمية أو عنيفة. وقد وفرت الظروف الدولية والإقليمية والداخلية خلال الفترة الماضية نموًا وشعبية أكثر لهذه الحركات.

ومع اتساع وتزايد نطاق استخدام شبكة الإنترنت وجدت هذه الجماعات في تلك الشبكة متنفساً للتعبير عن أفكارها وبرامجها ورؤاها بعدما كانت تعاني لفترات طويلة من تضييق يصل أحيانا إلي درجة الحجر علي أنشطتها الإعلامية، فوجدت هذه الجماعات من خلال المواقع الإليكترونية التي أنشأتها على الإنترنت منابر لطرح خطابها بشأن برامجها السياسية ومنطلقاتها ومرجعياتها الفكرية وتصوراتها بشأن الإصلاح السياسي والتغيير المطلوب في النظم السياسية العربية.

كما وجدت هذه الجماعات في الإنترنت فرصة غير مسبوقة للانتشار الواسع نظرا لطبيعتها كوسيلة اتصال فورية تتخطى الحواجز والقيود التي تقف عندها وسائل الاتصال التقليدية كما أتاحت لها تلك الوسيلة الجديدة فرصة للتعبير عن معاناة هذه الجماعات في صداماتها مع الأنظمة الحاكمة فضلا عن ربط ذلك بالمعاناة التي تعانيها الشعوب العربية تحت حكم بعض الأنظمة السياسية.

لذا تصبح المواقع الخاصة بتلك الجماعات على شبكة الإنترنت أدوات مهمة في تفاعلاتها السياسية و الشعبية ولاسيما أن تلك الجماعات وجدت أن الأنظمة السياسية تغلق في وجهها منابر التعبير الإعلامي الأخري أو تضيق عليها في استخدامها. وبالتالي صارت مواقعها الفورية بمثابة بوابات مهمة لإطلاق رسائلها ومحاولة تحقيق القبول الشعبي لها و بالتالي تحقيق انتصارات شعبية و انتخابية.

وهو ما يجعل من المهم من الوجهة الإعلامية دراسة "التوظيف الإعلامي لشبكة الإنترنت" من قبل تلك الجماعات وذلك من خلال تحليل علمي لمحتوي ما يبث عبر تلك المواقع من الناحية الموضوعية الفكرية وكذا تحليل وإمكانات التفاعلية التي تحاول تلك الجماعات استغلالها من خلال تلك المواقع لتحقيق أهدافها.

و المعروف أنه في بعض النظم الحاكمة ومن بينها بعض النظم العربية فإنَّ الوصولَ إلى وسائل الإعلام يكون من حق النظام فقط وحلفائه وبعض العناصر المختارة من النخب المجتمعية، لذا يكون نظام البث تحت السيطرة المباشرة للنظام الحاكم، قد تكون الصحافة بصفة عامة أكثر حرية، لكن إصدار الصحف يحتاج إلى تراخيص كما أن هناك رقابةً مباشرةً وغير مباشرة إلى جانب بعض القوانين التي تحد من حرية الصحفي.

ووفقًا لنظريات الجماعات السياسية والمعارضة فإنَّ عدة عوامل رئيسية يمكنها ضرب احتكار النظام للسلطة وهي:

- القدرة على العمل المستقر في بعض القطاعات السياسية والاجتماعية
- تجنب الاستقطاب من جانب النظام.
- الظهور أمام الشعب أو شرائح واسعة منه كبديل ذي مصداقية للنظام.
- العمل على مستوى واسع على نزع الشرعية عن النظام.

وفي هذا السبيل توجد بعضَ المنافذ التي يمكن أن يستغلها المعارضون في وسائل إعلامهم، وبالرغنم من أن الأنظمة تعمل عادة على تهميش وسائل الإعلام التي تنتقدها إلا أنها تترك لها فرصة العمل كإحدى وسائل التعبير عن الإحباط، وتتوقف درجة قمع أو تساهل النظام مع وسائل الإعلام على قدرة النظام نفسه، كما يظل هذا النمط الإعلامي الذي يستخدمه المعارضون مقصورًا على شرائح محدودة فقط بعيدًا عن التيار العام، وهذا يعني بالنسبة للمعارضين استخدام وسائل إعلام بعيدة عن وسائل الإعلام العامة إلى جانب التركيز على قضايا ليست على أجندة وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدولة. [١]

وإذا نظرنا إلي ظاهرة الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية نجدها ظاهرة ممتدة بعمق التاريخ الإسلامي، اتخذت تجليات وانعكاسات مختلفة باختلاف السياق الاجتماعي والسياسي السائد ومنظومة العلاقات السياسية والاقتصادية المسيطرة، ونشوء الحركات السياسية الإسلامية. ويري عدد من الباحثين أن تشكل تلك الجماعات هو تعبير عن أزمة عامة، فسياق الأزمة هو السياق المواتي لصعود الحركات الاحتجاجية بصفة عامة ولا سيما الإسلامية السياسية. و أهم ملامح هذه الأزمة هي:

- الأزمة الاجتماعية الثقافية: (وأهم تجلياتها الفساد وتعثر جهود التنمية ومشكلة الهوية والانتماء القومي و فشل التحديث المنشود و هشاشة الخطاب الديني الرسمي).
- الأزمة الاقتصادية: ولهذه الأزمة تجليات مختلفة تؤثر بطبيعتها على مسار حركات الاحتجاج والرفض بصفة عامة، وخاصة الحركات الدينية السياسية التي تنفعل بتلك الأزمة. وكانت لها استجابات تتمثل في رفض كل الطروحات التي يقترحها النظام لمواجهة تلك الأزمات، واللجوء إلى الطرح الديني كبديل لإخفاق الطروحات والتجارب السابقة في مواجهة المشكلات الإجتماعية والاقتصادية.
- الأزمة السياسية: (وأهم تجلياتها أزمة شرعية النظام الحاكم وأزمة الديمقراطية ومحدودية المشاركة السياسية، و الإحساس الجماهيري بالاغتراب السياسي المتزامن مع الاغتراب الاجتماعي وعدم وجود قنوات ومؤسسات قومية تستوعب المطالب الشعبية، التقييد الشديد على حرية النشاط السياسي خارج عباءة السلطة).[٢]

ويقصد بـ:"الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية" في هذا البحث تلك الجماعات التي تتصف بصفتين أساسيتين.

الأولي: الاهتمام بالشأن السياسي علي مستوي الخطاب الإعلامي الصادر عنها و قيامها بممارسة أشكال العمل السياسي المختلفة، سواء أكان هذا العمل معترف بشرعيته القانونية في الدولة التى تتواجد بها الجماعة أم غير معترف به.

الثاني: اتخاذ النص الديني الإسلامي (سواء المنزل عن طريق الوحي أو الحديث و السيرة أو تفاسير و شروح هذا النص أو ما أنتج متعلقا به بحيث تقبله الجماعة) مرجعية أساسية تشكل خطاب و أفعال تلك الجماعة علي المستوي السياسي.

## الدراســات السابقــة:

بالبحث في الأدبيات السابقة والتى تقترب من موضوع هذا البحث أمكن تقسيم هذه البحوث علي قلتها إلي مجالين رئيسيين علي النحو التالي:

- بحوث تناولت دراسة وتحليل المواقع الإسلامية علي شبكة الإنترنت
- بحوث تناولت بالتحليل جوانب مختلفة من الإعلام الإسلامي

### أولا: البحوث التى تناولت دراسة و تحليل المواقع الإسلامية علي شبكة الإنترنت:

تعد دراسة *Carola Richtre* (٢٠٠٦) من أحدث تلك الدراسات وهي تتناول تأثير وسائل الإعلام التابعة لتيارات الإسلام السياسي في مصر في عملية الإصلاح الديمقراطي في البلاد؛ وذلك في دراسة حالة تهدف إلى التعرف على دور جماعات الإسلام السياسي في مصر والعالم العربي في عملية الإصلاح الديمقراطي في البلاد العربية والتعرف تحديدًا على دور وسائل الإعلام التابعة لتلك التيارات في العملية الإصلاحية.

وقد بدأت الباحثة دراستها برؤية نظرية لفكرة التغيير الديمقراطي والكيفية التي تتم بها عملية الإصلاح الديمقراطي، قبل الانتقال إلى الحالة السياسية في مصر وتقديم نماذج على إعلام تيارات الإسلام السياسي في مصر. وركزت الباحثة على تجربة موقع (إخوان أون لاين) وبخاصة في وقت الانتخابات. مشيرة إلي أن الموقع أطلق مواقع أخرى فرعية باتت بمثابة المصدر الرئيسي للمعلومات حول النشاطات المحلية للإخوان المسلمين في الأقاليم والمحافظات المختلفة، وكذلك للأحداث المتصلة بالانتخابات، وقد استطاع الإخوان المسلمون أن يستفيدوا من بنيتهم التنظيمية واتبعوا آلية لا مركزية في

جمعِ المعلومات وتوزيعها، وكفلت الشخصية التنظيمية للجماعة نشرًا أوسع للمعلومات عبر الاتصالات الشخصية.

كما أوضحت الباحثة من خلال تجربة موقع جريدة الشعب علي الإنترنت أن قيام النظام بمنع الناشطين السياسيين من استخدام وسائل الإعلام الرئيسية ودفعهم إلى استخدام وسائل الإعلام محدودة الانتشار قد يسهم في تهميش الناشطين السياسيين المعارضين ذوي الخطاب الانتقادي الحاد والذين لا يعتمدون على شبكات عمل.[٣]

وتبحث دراسة كل من *Marjan Binti Muhammad* و *Muhd Rosydi Bin Muhammad* (٢٠٠٣)، في كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في نشر تعاليم الفقه الإسلامي والفتاوي علي الإنترنت. وخلصت الدراسة إلي أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ليست غريبة علي الإسلام، حيث أثبت الباحثان أنه في كل الأوقات يحاول الإسلام الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتاحة لاستخدامها لنشر وبث وترويج المعارف الإسلامية وزيادة الفهم بتلك المعارف. وهو ما ينطبق الآن علي شبكة الإنترنت، فنظراً للطبيعة العالمية لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وجد المسلمون في الإنترنت وسيلة جيدة لنشر الإسلام وتعاليمه علي نطاق عالمي.

كما كشف الباحثان عن وجود ما يربو علي ١.٧٤٨.٤١٠موقعاً - وقت إجراء الدراسة - يرتبط بالإسلام علي الإنترنت. وبطبيعة الحال ليست كل هذه المواقع تقدم المفاهيم الصحيحة عن الإسلام. وأشار الباحثان إلى أن الفكر الإسلامي يتعامل مع المعلومات أو المعرفة من خلال تقسيمها إلي فئتين:

- الفئة الأولي: المعرفة المنزلة من الله من خلال الوحي وهذه المعرفة ينظر إليها علي أنها أعلي وأسمي المعارف ويجب علي كل مسلم أن يتعلمها و أن يفهمها وأن ينفذ ما فيها.
- الفئة الثانية: المعارف التي يقوم الإنسان بتحصيلها من خلال التفكير العقلي المستند على الخبرة و الملاحظة المرتبطة بالقضايا الحياتية

و كشف البحث عن أن بعض المواقع الإسلامية ُيخصص لنشر تعاليم الإسلام والترويج للدين الإسلامي في حين أن بعض المواقع الأخري اتخذت طابعا تجارياً أو ترفيهياً كما اهتمت بعض هذه المواقع بتوظيف ملامح التفاعلية من خلال زيادة مساحة مشاركة المستخدم مثل إمكانيات إنشاء بريد إليكتروني أو الدخول في مجموعات مناقشة أو منتديات. وأشارت الدراسة إلي أن أهم العقبات والتحديات التى تواجه مواقع الجماعات الإسلامية هي انتشار الأمية في المجتمعات الإسلامية وعامل اللغة و نقص الموارد المالية.[٤]

وفي إطار ورشة العمل التى عقدها المركز الإيراني للإعلام و التوثيق *Iranian Information & Documentation Center* و المعروف اختصارا بـ *IRANDOC* و التابع لوزارة العلم و البحث و التكنولوجيا الإيرانية قدم *Alireza Talebpour* تحليلا لمحتوي الموقع الإليكتروني الخاص بأحد المؤسسات الإسلامية وهو موقع *Tebyan Institute* والذي يضم كما كبيرا من المحتوي الإسلامي و يعمل فيه أكثر من ٢٠٠ خبير في مجالات مختلفة. وتوصل البحث إلي أن المحتوي المنشور علي هذا الموقع يمكن تقسيمه إلي فئتين:

١. البيانات الاستاتيكية *Static Data* و تضم:
   - المرجعية الإسلامية الأساسية (القرآن و الحديث)
   - الكتب الإسلامية
   - الكتب المرجعية مثل كتب الفقه و الأصول و الشريعة
   - الكتب الإسلامية العامة
٢. البيانات الديناميكية *Dynamic Data* ، وتتمثل في الرد علي تساؤلات زوار الموقع والتفاعل مع المستخدمين و إرسال مواد إعلامية لهم حسب اختياراتهم المسبقة *News on demand*.[٥]

**ثانيا البحوث التى تناولت بالتحليل جوانب مختلفة من الإعلام الإسلامي:**

يلاحظ من تحليل هذه الفئة من البحوث ارتباط التوظيف السياسي للوسيلة الإعلامية من جانب الجماعات والكيانات الإسلامية إلي حد كبير بالمواقف والقضايا المحيطة بتلك الجماعات خلال فترة زمنية محددة بحيث يأتي محتوي الوسيلة معالجا لأبرز قضايا المجتمع.

اهتم جابر محمد عبد الموجود (١٩٩١) ببحث ودراسة الدور الاتصالي للمؤسسات الإسلامية الأهلية للتعرف علي أساليب الاتصال المتبعة في تلك المؤسسات وأكثر الوسائل الاتصالية استخداما في الاتصال بالجمهور وتقييم فاعلية هذه الوسائل وكفاءتها التأثيرية علي الجمهور، كما قام الباحث بتحليل مضمون المجلات التى تصدرها المؤسسات الإسلامية الأهلية وهي "الاعتصام" و"التصوف الإسلامي" و "رسالة الإسلام" و "نداء الإسلام".

وكشفت الدراسة عن أن مجلات تلك المؤسسات - التى كان منها ما هو شرعي معترف به وما هو غير شرعي - لا تحصر نفسها في مجال واحد بل تتناول كل ما يعيشه المجتمع المسلم، و كان أكثر الأنماط الصحفية استخداما هو المقال الصحفي. كما كشف الباحث أن التصورات والأفكار التى تطرحها هذه المجلات عن القضايا المختلفة لا تتفق مع التصورات التى تطرحها الدولة حول ذات القضايا.[٦]

كما كشف سامي الكومي (١٩٩٢) في دراسة أجراها حول الصحافة الإسلامية في القرن التاسع عشر عن أن الصحف الإسلامية اهتمت في تلك الفترة بشرح القواعد الصحيحة للعبادات والمعاملات والأخلاق الإسلامية ونشر الفتاوي بشأنها وتناولت ما يتصل بها من قضايا مثل: الاجتهاد في الفكر الإسلامي والنهوض بالخطابة الدينية ونشر المعارف الإسلامية المأخوذة من منابعها الأصلية في القرآن والسنة. كذلك برزت قضيتا إصلاح التعليم والاهتمام باللغة العربية وتحرير المرأة ثم كان للصحافة الإسلامية آنذاك دورها في الحركة الوطنية و الدعوة إلي الخلافة الإسلامية كما برز موقفها من الغرب و بالتحديد من فكرة العلمانية الغربية.[٧]

وقدم محمد وهدان (١٩٩٥) دراسة حول الصحافة العربية للجماعات الإسلامية في أوربا وهي الصحافة التى تعبر عن التوجهات الفكرية والسياسية لهذه الجماعات خلال الفترة من يناير ١٩٧٢ وحتي ديسمبر ١٩٩٣. قام خلالها بالتأريخ لنشأة الصحافة العربية للجماعات الإسلامية بأوربا وتحليل مضمون هذه الصحف والتعرف علي مواقفها من القضايا السياسية والفكرية والاجتماعية والثقافية التى فرضت نفسها علي الرأي العام الإسلامي.
وتوصل الباحث من تحليله لهذه الصحف إلي أن المطبوعات التى تصدرها تلك الجماعات في أوربا يمكن إدراجها تحت نوعين رئيسيين:

- مطبوعات خاصة بالدعوة و التلقين والتثقيف للجماعة و تدور حول نقاط الاتفاق والاختلاف مع الجماعات الأخري التى تعمل في الميدان
- صحافة عامة تختص بالتلقين السياسي وتوضيح الموقف العام للجماعة تجاه الأحداث والقضايا المختلفة في الدول العربية و الإسلامية.

وتركز غالبية هذه الصحف علي ممارسة العديد من الأنشطة من بينها: الترويج لأفكار هذه الجماعات ومعتقداتها، و تلقين أعضاء الجماعة التكليفات والأفكار التنظيمية، ربط أعضاء الجماعة بالقيادات سواء الحاضر منها أو الغائب.[٨]

وفي دراسة اتبعت الأسلوب التاريخي لجمال النجار (٢٠٠٠) حول صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر منذ مطلع القرن العشرين حتي نشوب الحرب العالمية الأولي ناقش الباحث دور صحافة التيار الإسلامي من ثلاثة جوانب:

- الدعوة الإسلامية (التفسير والإرشاد الديني ومحاربة البدع و الخرافات)
- الدفاع عن الإسلام (ظاهرة التغريب والعلمانية وحملات التبشير – الدعوة إلي السفور – الحفاظ علي اللغة العربية)
- القضايا الوطنية (الاحتلال والجلاء والفتنة الطائفية والجامعة الإسلامية).[٩]

وفي دراسة أخرى لجمال النجار (٢٠٠٠) حول صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر فيما بين الحربين العالميتين رصد الباحث تطور صحف الاتجاه الإسلامي خلال تلك الفترة ومواقفها من مختلف القضايا

المطروحة آنذاك كالقضايا الفكرية و الاجتماعية (التغريب و العلمانية والحفاظ علي اللغة العربية والمرأة ) والقضايا السياسية كالخلافة الإسلامية والدعوة إلي القومية المصرية وقضية فلسطين وأخيراً الدعوة الإسلامية (كالتنبيه و الإرشاد و محاربة المذاهب المنحرفة و مقاومة حملات التبشير).[١٠]

## أهداف البحـث:

يهدف البحث إلى الكشف عن جوانب التوظيف الإعلامي والسياسي لشبكة الإنترنت من قبل الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية، والتعرف على كيفية ومدى استفادتها من إمكانيات النشر الفوري في طرح خطابها وفي التفاعل مع الجماهير والتأثير فيها.

**و يتفرع عن هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:**

- الكشف عن مراكز الاهتمام الإعلامي داخل المحتوي المنشور علي مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية
- الكشف عن مواقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من العناصر الفاعلة في محيط حركتها السياسية.
- إلقاء الضوء علي ( نمط تقديم المحتوي) علي مواقع تلك الجماعات، والكشف عن الأشكال التحريرية التي تستخدمها تلك الجماعات علي مواقعها.
- التعرف على كيفية توظيف الجماعات السياسية محل الدراسة للإمكانيات التى تتيحها شبكة الإنترنت علي موقعها، مع ربط تلك الإمكانيات بالمستهدف تحقيقه منها.
- اختبار العلاقة التى قد تكون قائمة بين موقع الجماعة السياسية من خريطة العمل السياسي (أى علاقتها بالسلطة السياسية والممارسات الأمنية والفكرية التى قد تمارس ضدها) من جانب وبين اتجاهات خطابها الإعلامي (شكلاً و مضموناً) كما ينشر علي موقعها علي شبكة الإنترنت من جانب آخر.

## تساؤلات البحث

**يحقق البحث أهدافه السابقة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:**

- ما أهم مراكز الاهتمام الإعلامي داخل المحتوي المنشور علي مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية بالنسبة لكل من: القضايا المطروحة، أوجه النقد التي تمارسها الجماعة، ونطاق التغطية الإعلامية؟
- ما مواقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من العناصر الفاعلة في محيط حركتها السياسية؟
- ما الأنماط المستخدمة في تقديم المحتوى على المواقع الإليكترونية للجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية؟
- ما الأشكال التحريرية التي تستخدمها تلك الجماعات علي مواقعها لتقديم المحتوى؟
- كيف توظف مواقع تلك الجماعات إمكانات النشر الفوري المختلفة وتشمل: ملامح التفاعلية، تحديث المحتوى، توظيف الوسائط المتعددة والنصوص الفائقة؟
- كيف استخدمت الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية مواقعها كأدوات للتعبير عن أيديولوجيتها؟
- هل توجد علاقة بين موقع الجماعة السياسية ذات المرجعية الإسلامية من خريطة العمل السياسي وعلاقتها بالسلطة السياسية والممارسات الأمنية والفكرية التى قد تمارس ضدها من جانب و بين تشكلات خطابها الإعلامي المنشور على شبكة الإنترنت من جانب آخر؟

## الإجراءات المنهجية للبحث

- **منهـــج البحـث**

يستخدم البحث منهج المسح الإعلامي والذي يطبق في نطاق "مسح المحتوى الإعلامي" الذي تطرحه الجماعات والحركات السياسية ذات المرجعية الإسلامية في مواقعها على شبكة الإنترنت، وذلك للكشف عن خرائط الاهتمام في المحتوى المطروح، والتعرف على الأساليب المستخدمة في عرضه، والتعرف على الإمكانيات المختلفة التي يتم توظيفها من خلال هذه المواقع الإليكترونية للوصول إلى فئات الجمهور والتأثير فيها والتفاعل معها.

- **أداة جمع البيانـات**

يستخدم البحث أداة تحليل المضمون بأسلوبيه الكمي والكيفي. حيث تم تصميم استمارة تحليل المضمون اعتماداً على عملية مسح استطلاعي لمواقع تلك الجماعات، وتشتمل استمارة تحليل المضمون علي فئات تغطي الجوانب التالية:

- القضايا المطروحة علي الموقع (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية فكرية، دينية شرعية، قضايا أخري)
- أوجه النقد التى تمارسها الجماعة (نقد السلطة السياسية، نقد الأجهزة الأمنية، نقد الواقع الاقتصادي و الاجتماعي والثقافي)
- مواقف الجماعة (الموقف من التراث الإسلامي، من التاريخ، من الجماعات والحركات السياسية الأخري، من الدول العربية، من الغرب، من الديانات الأخري، من العلمانيين، من السلطة السياسية، ومن الجماهير)
- نمط المحتوي المقدم: نص ديني مقدس، كتب دينية تراثية، كنب دينية تعليمية، كتب عامة ذات طابع ديني، مرجعية الجماعة ، المبادئ و الأهداف ، الكيان التنظيمي للجماعة، الوثائق ، مواد إعلامية، مواد أرشيفية، البيانات، الأنشطة السياسة للجماعة، فروع الجماعة و أنشطتها.
- الأشكال التحريرية: الخبر، الحديث، التحقيق، التقارير و التحليلات، المقال، .. وغيرها
- قالب التحرير المستخدم في بناء المادة: الهرم المقلوب، وحدات نصية بحجم الشاشة، النص الطويل، أكثر من قالب.
- نطاق التغطية الإعلامية: محلي، المنطقة العربية، الدول الإسلامية، الغرب الأوربي، الولايات المتحدة الأمريكية.
- نموذج عرض المادة في الصفحة التمهيدية: عنوان رئيسي نشط تصاحبه مقدمة ملخصة، محاور ثانوية نشطة إضافة للعنوان الرئيسي، عناوين رئيسية فقط.
- مستوى المعلومات في النص، وسائل استثارة مشاركة المستخدم، مدي قدرة المستخدم علي الإضافة للمادة، التقسيم الموضوعي للوصلات علي الموقع، وتوظيف الوسائط المتعددة في الموقع.

وتمثلت **وحدة التحليل** في: وحدة الموضوع ، حيث تعد تلك الوحدة هي الأنسب في هذا البحث لاستيضاح الجوانب المطلوب الكشف عنها، كما تمكن هذه الوحدة من السيطرة علي تشعب المادة المنشورة علي المواقع الإليكترونية.

- **عينـة البحـث**

تم تطبيق الدراسة التحليلية علي مجموعة من المواقع الإليكترونية لعدد من الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية والتي حرص الباحثان علي أن تشمل جماعات من عدة أقطار عربية حتى يكشف البحث عن وضعية التوظيف الإعلامي لتلك المواقع عبر سياقات سياسية واجتماعية وتاريخية متباينة. امتد التحليل على مدى ثلاثة أسابيع (٢١ يوماً من ٥/١ إلي٢٠٠٦/٥/٢١) بصرف النظر عن معدل التحديث في الموقع، وتتمثل عينة المواقع الإليكترونية محل الدراسة في: مواقع جماعة الإخوان المسلمين في كل من مصر، والأردن، وسوريا، موقع حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، وموقع الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت، وموقع جماعة العدل والإحسان في المغرب.*.

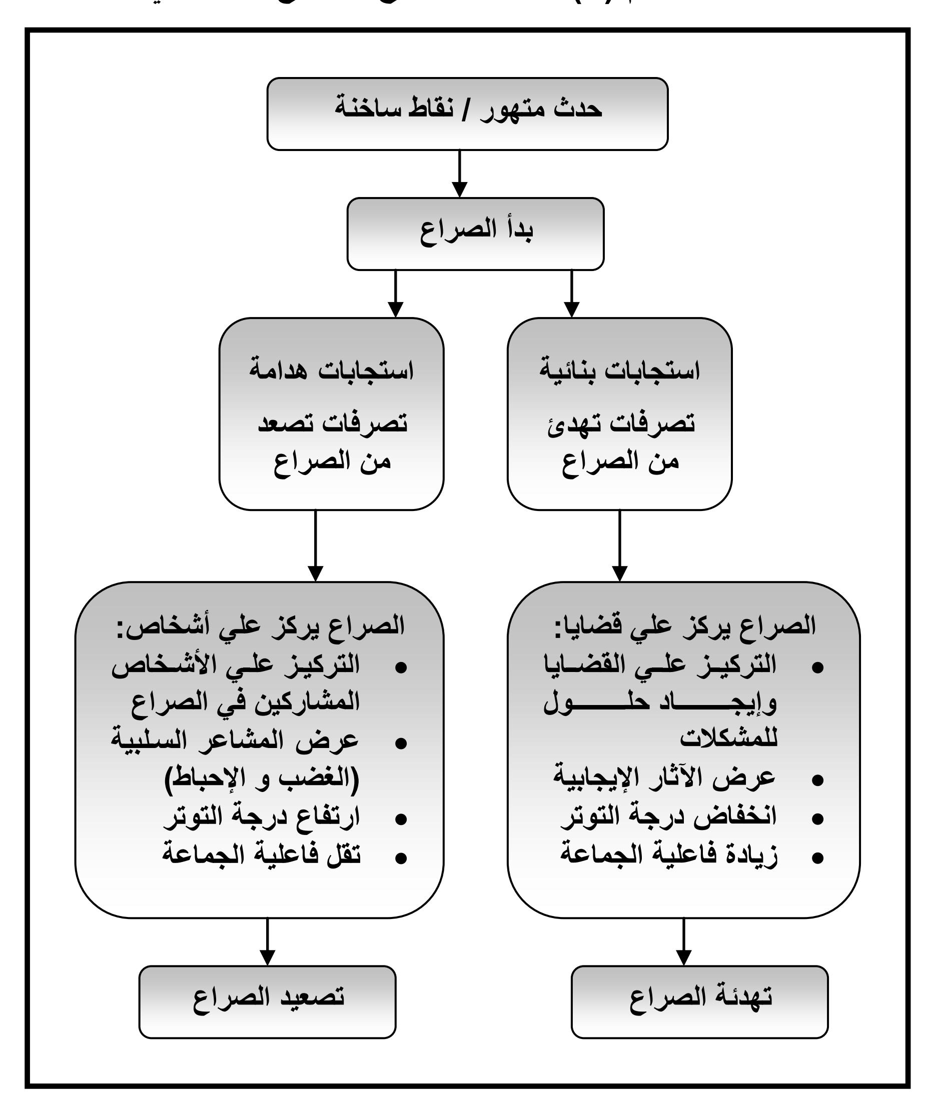
## الإطـار النظري للبحـث:

يستعين هذا البحث بالإفتراضات النظرية التى يقدمها نموذج الصراع الديناميكي *Dynamic Conflict model* الذي طورته أدبيات العلوم السياسية. و يقوم هذا النموذج علي افتراض وجود حادث اندفاعي أو متهور *precipitating event* يكون بمثابة الشئ الذي يهئ المسرح للصراع لكي يتطور و ينمو. هذا الحدث يمكن أن يكون أي شئ من قبيل تصرف فردي من جانب شخص مكتئب أو محبط أو مجموعة من القضايا ذات الجذور أو خلافات في وجهات النظر حول استراتيجيات أو تكتيكات تنفيذ بعض الأهداف و غير ذلك من أشكال.

و يتطور الصراع بعد ذلك من خلال ردود الأفعال والاستجابات والتصرفات التى يبديها أطراف الصراع نحو الأحداث أو القضايا والشخصيات محل الصراع، وهذه الاستجابات أو التصرفات تتخذ أحد المنحيين التاليين:

- استجابات بنائية *Constructive responses*: و هي الاستجابات التى تؤدي إلي تهدئة الصراع أو تحجيمه و إبقاءه عند الحدود الدنيا ، ويتم في هذا الإطار التركيز علي القضايا و المشكلات أكثر من التركيز علي الأشخاص.
- استجابات هدامة *Destructive responses*: و هي الاستجابات التى تؤدي إلي تصعيد الصراع و رفع مستوي التوتر بين المتصارعين ويتم خلالها التركيز علي الأشخاص أكثر من التركيز علي القضايا.[١١]

**شكل رقم (١) مسارات نموذج الصراع الديناميكي:**



وبالتالي يمكن الاستناد إلي هذا الطرح العلمي في كشف ملامح توظيف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية لشبكة الإنترنت بوصفها أداة من أدوات صراعها السياسي. وهنا يثور تساؤلين علميين مهمين يسعي البحث للإجابة عليهما في ضوء الإطار النظري الذي تم تبنيه:

- ما أنماط الاستجابات التى تبديها الجماعات السياسية موضع التحليل (هل هي استجابات بنائية تؤدي إلي تهدئة الصراع أم استجابات هدامة تؤدي إلي تصعيد الصراع) ؟
- كيف وظفت الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية شبكة الإنترنت في هذا الصراع السياسي؟

# نتـــائج البحـــث

- **نتائج المحور الأول: مواقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية كما عكستها مواد الرأي المنشورة علي مواقعها الإليكترونية محل الدراسة، وأوجه التأييد وأوجه النقد التي ارتبطت بهذه المواقف**

أظهر تحليل محتوى المواقع الإليكترونية الخاصة بالجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية اهتمامها بإبراز مواقفها تجاه الكيانات التالية: التراث الإسلامي، التاريخ، السلطة السياسية، الجماهير، وأخيراً موقفها من الآخر ويتمثل تفصيلاً في الجماعات الإسلامية الأخرى، الدول العربية، الغرب، السلطة السياسية، الديانات الأخرى، العلمانيين، المؤسسة الدينية الرسمية.

وقد جاء موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من كل من الغرب والولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة المواقف التي أبرزتها مواد الرأي المدروسة في مواقع هذه الجماعات على شبكة الإنترنت، بنسبة ٦٨% في موقع شبكة نداء القدس، ونسبة ٢٤% في موقع الإخوان المسلمين في سوريه، ولكنه جاء في المرتبة الثانية في موقع الإخوان المسلمين في الأردن بنسبة ١٤% حيث احتل موقف الجماعة من الحركات والجماعات الإسلامية الأخرى الصدارة بنسبة ٢٤%.

وعبرت حركة الجهاد الإسلامي عن موقفها من الحركات والجماعات الإسلامية الأخرى بنسبة ٥٤% في موقع شبكة نداء القدس، وعبرت عنه جماعة إخوان سوريه بنسبة ٢٠% في موقعها، وعكست تلك الجماعات مواقفها من الدول العربية بنسبة ٤٣% في موقع شبكة نداء القدس، ونسبة ٢١% في موقع الإخوان المسلمين في سوريه، وبنسبة انخفضت إلى ٥% في موقع الإخوان المسلمين في الأردن.

**١/١ موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من التراث الإسلامي:**

تبنت الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية موقفا إيجابياً من التراث الإسلامي تجسد في تأكيدها الحرص على العودة لأصول الدعوة الإسلامية والتمسك بالتراث الإسلامي كمرجعية رئيسية تنطلق منها أفكار الحركة ودعواها. وتم التعبير عن ذلك بوضوح في مواد الرأي التي تناقش الأفكار الدعوية للجماعة وتطرح تصوراتها ورؤاها الإصلاحية.

فتؤمن تلك الجماعات إجمالاً بأن "الإسلامَ هو الثابت الرئيسي من ثوابت الشعوب العربية والإسلامية، والدافع الأول في سعيها الحثيث للتحرر من كلِّ استعمارٍ أجنبي واستبدادٍ داخلي، ويمتد السعي نحو التحرر ليشمل كافة جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية."[١٢]

كما يقررون أن " الاسلام وحده كدين وحضارة هو الشرط الوحيد لبقائنا واستمرارنا كأمة وثقافة في وجه التحدي الغربي الحديث السياسي والثقافي منه على السواء، واحياء القيم التراثية وتجديد مفاهيمها هو الذي يهيئ للبعث الروحي الذي يدفع بدوره للتغير الفردي والاجتماعي معا."[١٣]

ويرون أن " القرآن هو الجامع لأصول الإصلاح على كافة الساحات، إنه الجامع للمبادئ التي يميزها المجتمع في طريقه نحو الأمن والأمان والتقدم والريادة."[١٤]

**٢/١ موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من التاريخ:**

وظفت الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية التاريخ كخلفية لتفسير رؤاها من الحاضر والواقع المعاش، حيث أظهر تحليل مواقع الإخوان المسلمين في مصر وسوريه وموقع جماعة العدل والإحسان المغربية أن هذه الجماعات الثلاث استعادت التاريخ في خطابها الإعلامي للتأكيد علي موقفها من بعض القضايا الحاضرة، خاصة ما يتناول طبيعة العلاقة بين الدين والدولة في الوقت الراهن - ومنها على سبيل المثال الكتابات المسلسلة التى قدمها عبد السلام ياسين مؤسس وقائد جماعة العدل والإحسان المغربية – وأشار فيها إلى أن العالم الإسلامي يدور في دوائر من الحكم غير العادل وذلك من خلال استعراضه العلاقة بين الدين والدولة عبر التاريخ الإسلامي.[١٥]

بينما لم يتبين من تحليل عينة مواد الرأي المنشورة في مواقع شبكة نداء القدس وجماعة الإخوان المسلمين في الأردن مواقفهما من التاريخ بالرغم من وضوح مواقفهما من التراث الإسلامي.

**٣/١ موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من الآخر:**

جاء البحث في موقف الجماعات السياسية من الآخر انطلاقاً من مسلمة رئيسية مفادها أن خطاب الجماعات السياسية يحيا ويحقق أهدافه في إطار التواصل الاجتماعي التاريخي ولايكتسب معناه وطبيعته الدلالية إلا داخل عمليات مشاركة اجتماعية وداخل العلاقات والممارسات بين القوي الاجتماعية بما يؤهله لأداء وظيفة في هذا المحيط.[١٦] وسوف يتم فيما يلي استعراض مواقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من الاخر بمفرداته التفصيلية كما رصدتها الدراسة التحليلية.

**١/٣/١ موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من الجماعات الإسلامية الأخرى:**

أظهر تحليل عينة مواد الرأي المنشورة في مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية اتفاقها في تبني موقف الداعي للحوار الديمقراطي بين كافة التيارات الفكرية والحزبية والفصائل الموجودة في المجتمع. فحركة الجهاد الفلسطينية أكدت أنها ليست ضد الحوار الذي يسعى لتحقيق وحدة الصف الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني، كما دعت الفصائل الفلسطينية إلى نبذ سوء الظن وسوء النوايا وروح التفتت والحزبية والفصائلية. كما دعت جماعة الإخوان المسلمين في سوريه إلى الحوار والتعاون بين فئات المعارضة السورية جميعها بصرف النظر عن طبيعة توجهاتها – مع استثناء فئات المعارضة التي تسعى للدعم من قبل دول غربية- من أجل تحقيق التغيير الذي يطلبونه، وأشارت الجماعة إلى أن التغيير الجذري الذي يريدونه في سوريه يعتمد على التآلف والتعاون بين كل القوى الوطنية وكل مكونات الشعب السوري.

كما عرضت مواقع الإخوان المسلمين موادا إخبارية و مواد للرأي تبرز تعاطفها مع الحركات الإسلامية في مختلف الدول العربية ولاسيما جماعات الإخوان المسلمين في الدول الأخري. فكانت تركز بدرجة كبيرة علي أخبار الجماعات الإخوانية في الدول العربية المختلفة كإخوان سوريا والأردن ومصر والجزائر وغيرها من الجماعات. كما عبرت هذه الجماعات عبر مواقعها الإليكترونية عن تعاطفها الواضح مع الحركات السياسية الإسلامية في مختلف الأقطار العربية و بالتالي تنفتح مواقع هذه الجماعات إعلاميا علي الجماعات الأخري وتهتم بنشر أخبارها و الآراء المؤيدة لمواقفها.

ويلاحظ أن أبرز الجماعات الإسلامية الأخرى التي تعرضت لها مواد الرأي المدروسة في موقع شبكة نداء القدس تمثلت في حركة حماس الإسلامية والتي نجحت في الوصول للحكم بناء على رغبة الفلسطينيين، وقد تبنت حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية موقفاً مؤيداً ومدعماً لحركة حماس حتى مع التأكيد على رفضها المشاركة في تشكيل الحكومة، إلا أنها أبرزت موقفها المؤيد لحركة حماس ولجهودها في المقاومة ضد قوات الاحتلال وفي عدم سعيها للحكم من أجل أهداف سلطوية بقدر ما هو بهدف الدفاع عن القضية الفلسطينية وتحسين أوضاع الفلسطينين من موقع الحكم بعد موقعها السابق كأحد صفوف المعارضة.

كما تبنت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن موقفاً مدعماً لحركة حماس فيما يتعلق بالاتهامات التي وجهتها لها الحكومة الأردنية حول تفجيرات عمان غيرها من الاتهامات، وعبرت الجماعة عن ذلك الموقف في أكثر من مناسبة وعبر أكثر من شكل سواء أحاديث صحفية مع المراقب العام لها سالم الفلاحات أو من خلال رسائل ينشرها الموقع وهي موجهة لرئيس حكومة حماس. كما أفردت تلك

الجماعة عدد كبير من البيانات والتصريحات التي تعبر فيها عن موقفها المدعم لجماعة الإخوان المسلمين في مصر خاصة فيما يتعلق بحملات القمع والتضييق التي يتعرضون لها.

**٢/٣/١ موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من الدول العربية:**

أظهر تحليل عينة مواد الرأى المنشورة في مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية أنه تم التمييز بوضوح في مواقفها من الدول العربية بين مواقفها من الأنظمة السياسية في هذه الدول وبين مواقفها من الشعوب العربية. كما تبنت بعض هذه الجماعات ومنها – على وجه التحديد – حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية موقفاً متبايناً من الدول العربية ما بين موقف منتقد لبعض الدول العربية بسبب اتجاهها إلى تهدئة الأوضاع في فلسطين المحتلة على حساب الفلسطينيين، وما بين موقف آخر تمثل في دعوة الدول العربية إلى مؤزرة الشعب الفلسطيني وخاصة في ظل الحصار المفروض عليه بعد اختياره حركة حماس لتشكيل الحكومة.

وبرز في التحليل الموقف المؤيد الذي اتخذته جماعة الإخوان المسلمين في سوريه من المعارضة اللبنانية التي تعارض وترفض التدخل السوري في شئون لبنان. ودعت الجماعة إلى تقوية العلاقات مع الدول العربية وأن تكون العلاقة مع لبنان على أساس احترام الاستقلال والسيادة. كما دعت إلى التركيز على الهوية العربية الإسلامية للمجتمع السوري، والدعوة لإنشاء صيغة وحدوية عربية فاعلة، وركزت على ذلك بتحديد السعي إلى تحقيق الوحدة العربية كأحد أهداف ميثاق سوريه.

**وبصفة عامة اتفقت الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية في تبنيها موقفاً معارضاً للأنظمة الرسمية العربية من حيث:**

- سياسة الصمت التي تتبعها إزاء الانتهاكات التي تُرتكب في حق الشعبيين الفلسطيني والعراقي ودعت القوى الشعبية أن تبادر إلى التحرك الفوريّ، للضغط على حكوماتها.
- عدم وجود صياغة استراتيجية عربية موحدة لمواجهة الانحياز الأميركي لإسرائيل بعد غياب الموقف العربي في القمة العربية.
- عدم قدرة القيادات العربية على تخطيط سياساتهم في التعامل مع الهيمنة الأمريكية وعدم وضوح أهدافها هذه السياسات وخروجها عن الأطر الحقيقية التي ينبغي أن تسير فيها

**٣/٣/١ موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من الغرب والولايات المتحدة الأمريكية:**

تبنت الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية موقفاً معارضاً لسياسة الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، بينما ميزت جماعة الإخوان المسلمين في سوريه بين المؤسّسات الرسمية والمؤسّسات المدنية والأفراد، وأشارت إلى التعامل غير المباشر مع هذه الدول من خلال معاهد الدراسات وبعض الجهات الإعلامية بهدف توضيح مواقف الجماعة وتحسين صورتها وشرح وجهات نظرها لا بهدف طلب الدعم لأن الجماعة ترفض فكرة الاستقواء بالخارج مما دفعها على سبيل المثال لرفض مبلغ الدعم الأمريكي المعروض عليها.

كما أظهر تحليل المحتوى المنشور حول الغرب والولايات المتحدة في المواقع الإليكترونية للجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية شيوع فكر نظرية المؤامرة، ورؤية تلك الجماعات للآخر الغربي علي أنه يهدف إلي الاختراق الثقافي والاستغلال المادي للدول العربية، وأن هناك حالة من سوء الفهم لدي الغرب عن الإسلام.

**وتتركز أهم أوجه النقد التي اعتمد عليها الموقف المعارض الذي تبنته الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من الغرب الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية فيما يلي:**

- رفض التدخل الأمريكي في شئون لبنان وسوريه، ورفض انحيازها لصالح إسرائيل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وكذلك رفض الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق.
- رفض سياسة ازدواجية المعايير التي تنتهجها الولايات المتحدة والعديد من الدول الغربية إزاء الانتهاكات الإسرائيلية في حق الفلسطينين،
- رفضها موقف تلك الدول في إيقاف المساعدات المقدمة للشعب الفلسطيني لإجبار حماس على اتخاذ مواقف تعلن فيها الاعتراف العلني بإسرائيل والدعوة إلى وقف الكفاح المسلح، ومحاولات

تعليق حقوق اللاجئين في العودة والتهرب من قرار مجلس الأمن بحلول بديلة غير عادلة مثل التوطين في العراق وتغييب المعطيات الصحيحة للقضية الفلسطينية ككل ولمسألة اللاجئين تحديدا وبالتالي إمكان القفز باتجاه شطب بند اللاجئين من معادلة التسوية السياسية.

- رفض موقف تلك الدول في العمل على إفشال حكومة حماس، ومعاقبة الشعب الفلسطيني على ممارسه حقه الانتخابي واختيار من يمثله والعمل على تفريغ سلطات الحكومة من مضمونها وعزلها. ومحاولة إقصاء الحركات الإسلامية وحرمانها من ممارسة حقها الانتخابي.
- و تعلن هذه الجماعات نفيها التام للاتجاه إلي الخارج للاستقواء به، مهما كان خلافها مع الأنظمة الحاكمة.
- التنديد بدعاة تقليد الغرب، والدعوة إلى الاعتماد على الذات، ومقاطعة الشركات الأجنبية، ومقاومة التدخل الاقتصادي الأجنبي.
- انتقاد هيمنة الغرب أو "السلطان الأجنبي" على البلاد العربية علي حد تعبير المرشد العام للإخوان في مصر سواءٌ في صورته العسكرية المباشرة، أو في صوره الأخرى الاقتصادية والثقافية والسياسية.

**<u>٤/٣/١ موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من السلطة السياسية:</u>**

اتفقت الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية في تبني موقفاً مناهضاً وبشدة للسلطة السياسية وعبرت عن ذلك من خلال عدة أوجه للنقد مارستها وعبرت عنها في مواد الرأي المنشورة في مواقعها على الإنترنت. إلا أن تلك الجماعات تتفاوت في درجة صدامها مع النظام الحاكم ومدى رؤيتها لسبل الإصلاح ما بين الدعوة لتغيير النظام بشكل جذري وشامل والدعوة للمشاركة معه وإصلاحه، وبالتبعية تتفاوت حدة المعارضة والانتقاد في خطابها المتعلق بالسلطة السياسية.

فتبنت جماعة الإخوان المسلمين في سوريه موقفاً معارضاً للسلطة السياسية - ممثلة في القيادة السياسية العليا ومختلف أجهزة نظام الحكم – وعرضت موقفها عبر مراحل ثلاثة تبدأ من الرئيس الراحل حافظ الأسد مروراً برفعت الأسد وانتهائاً بالرئيس الحالي بشار الأسد، وعبرت الجماعة عن موقفها المناهض للسلطة السياسية بشكل شديد الوضوح والمباشرة وكثفت من أوجه النقد التي مارستها إزاء النظام وأعوانه كما اصطلح على تسميته في مواد الرأي المنشورة في الموقع الرسمي للجماعة ووصفه بأنه حكم عرفي طويل الأمد وغير شرعي. وفي إطار ذلك الموقف الذي تبنته الجماعة تجاه النظام، تحولت من الدعوة إلى إصلاح النظام إلى الدعوة لتغييره تغييراً جذرياً كسبيل وحيد للإصلاح السياسي في سوريه بل ودعت الجماهير إلى الثورة والتمرد على النظام مطالبة بـ " تعبئة جميع طاقات سورية الوطن والشعب ، في مهمة تغيير إنقاذية ، تخرج البلاد من صيغة الدولة الأمنية إلى صيغة الدولة السياسية."[١٧]

على الجانب الآخر ظهر بوضوح الموقف الرافض الذي تبنته حركة الجهاد الإسلامي من القيادة السياسية الفلسطينية في مقابل موقفها المدعم لحكومة حماس. فبينما تبنت الحركة موقفاً معارضاً للقيادة السياسية العليا ومن خلفها حركة فتح، تبنت موقفاً مؤيداً لحكومة حماس وحرصت على مناقشة التحديات والصعوبات التي تواجهها حماس مع إبراز أن جانب كبير من هذه التحديات يأتي في إطار محاولات القيادة السياسية لإفشال حكومة حماس وإحراجها أمام الشعب الفلسطينى وتعجيزها عن ممارسة مهامها وتقليص صلاحيتها لصالح القيادة السياسية العليا.

في المقابل تتحاشى جماعة الإخوان المسلمين في مصر التصادم مع النظام السياسي بل تؤكد عبر علي المشاركة مع النظام، الدليل علي ذلك ما صرح به المرشد العام للإخوان في مصر في أكثر من موضع من أن الجماعة تريد مشاركة تساعد على نهضة الشعب ورقيِّه، ولا تريد صدامًا، بل إنها تجنِّب الشعب أيَّ صدام.

كما تؤكد الحركة الدستورية الإسلامية بالكويت أنها تسعى لتحقيق أهدافها من خلال الممارسة السياسية والأدوات البرلمانية والوسائل المشروعة ضمن الإطار الدستوري ووفقا لقاعدة ( أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن). واتبعت جماعة الإخوان المسلمين في الآردن نفس النهج في انتقاد السلطة دون الحديث عن الصدام والدعوة للإصلاح أكثر منها للتغيير،

وانتقدت الجماعة السلطة السياسية في عدم الالتزام بأوجه الإصلاح التي تعد بها، وفي سياستها الخارجية وعلى الأخص فيما يتعلق بموقفها من حكومة حماس.

وبصفة عامة حرصت المواقع الإليكترونية التى تم تحليلها علي إبراز هجومها علي السلطة السياسية بسبب ما يحدث من تضييق علي أنشطة الجماعة من جانب السلطة السياسية، **وقد تعددت مستويات انتقاد تلك الجماعات للسلطة السياسية علي مواقعها علي النحو التالي:**

- إبراز فكرة الانفراد بالسلطة و الاستبداد في الحكم، وأن السلطة أشاعت مناخا واسعا من الفساد السياسي الذي يجب القضاء عليه واستنكار الحكم المتسلط، فتؤكد جماعة الإخوان المسلمين في مصر علي أن العدل هو غاية الحكم و أن الشورى يجب أن تكون في كافة الأمور، فلا مجال لدكتاتورية، ولا مجال لانفراد فرد بالسلطة، ولكن الاعتزاز بالحرية والدفاع عنها وتأكيدها حق لكل الناس.. منحه الله لها.
- التشكيك في شعارات السلطة السياسية حيث أنها ترفع شعارات و تأتي بعكسها، والإشارة إلى أن الرضوخ للأمر الواقع يأتي نتيجة العجز عن زحزحة النظام السياسي عن موقعه
- انتقاد ما أدت إليه ممارسات الأنظمة الحاكمة من تردي في الأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية؛ ففي مجال التعليم تم انتقاد التدهورً المستمر في مستوى التعليم ومخرجاته، وفي المجال الثقافي جري انتقاد الانسلاخ من الهوية العربية والثقافة الإسلامية، وعلى الجانب الاقتصادي أدت ممارسات السلطة إلي عودة رأسُ المال الأجنبي ليسيطر على الاقتصاد المحلي.

**<u>٥/٣/١ موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من الديانات الأخرى:</u>**

تفاوت مدى اهتمام مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية بالتعبير عن مواقفها من الديانات الأخرى. فبينما لم يتبين خلال التحليل موقف حركة الجهاد الفلسطيني من الديانات الأخرى حيث لم تتعرض أي من مواد الرأي المدروسة لهذا الجانب حتى ولو بشكل فرعي، أكدت جماعة الإخوان المسلمين في سوريه على تبنيها موقفاً سلمياً من الديانات المختلفة في المجتمع وأكدت على احترامها لمبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، وكذلك مبدأ الكفاءة وتساوي الفرص أمام جميع المواطنين للمشاركة في مؤسسات الدولة السياسية والاقتصادية والتعليمية والعسكرية والأمنية.

كما حاول الخطاب الإعلامي الدعوي المنشور علي مواقع الإخوان في مصر و العدل و الإحسان في المغرب - وفي أكثر من موضع - التأكيد علي أن غير المسلمين مارَسوا حرياتِهم الفكرية والدينية، وتمتَّعوا بجميع حقوق المواطنة في ظل الدولة الإسلامية. و أن الدين الإسلامي جاء رحمةً للعالمين، وجاءت مبادئه وأحكامه من أجل تحقيق العدل والمساواة وتوفير الأمن والأمان لجميع أبناء الأمة بمختلف دياناتها، فالإسلام أقرَّ حرية الاعتقاد كمبدأ عام والحريات الدينية لأهل الديانات السماوية.

و تعرض موقع جماعة الإخوان المسلمين في مصر لقضية "التبشير" معلنا رفضه للتبشير في الدول الإسلامية ولكن الجماعة في الوقت نفسه تبدي "شكلا من التعاون لا الصراع"؛ من أجل نشر العقيدة السماوية في المجتمعات الوثنية. كذلك تناول موقع إخوان أون لاين في مصر مسألة الفتنة الطائفية و أرجع سبب حدوثها إلي القمع الحكومي

**<u>٦/٣/١ موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من المؤسسة الدينية الرسمية:</u>**

أظهر تحليل المحتوى المنشور في مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية ضعف نسبة التعرض للمؤسسة الدينية الرسمية ولكن يمكن القول أن التعرض لها جاء بشكل غير مباشر. فجماعة العدل و الإحسان المغربية علي سبيل المثال تنتقد انصياع علماء الدين لفكر السلطة السياسية وتدعوهم إلي "الخروج مِن رِبقة التقليد الفكري لفتوى قرون خلت وأنه يجب أن يدور هؤلاء العلماء مع القرآن حيث دار لا مع السلطان الجائر." [١٨]

وتم في هذا السياق استلهام الأدبيات الدينية والسياسية التى تؤرخ للعلاقة بين النظام السياسي والعلماء ومقاومة العلماء للسلاطين في التاريخ السياسي الإسلامي أو ممالئتهم لهم وقسم موقع العدل والإحسان العلماء إلي صنفين أحدهما استكان إلي الحاكم والآخر انبري إلي تعليم الأمة و نشر الدين مهما كانت العواقب.

و يمكن القول أن اتجاها سلبياً قد شاع في مواقع الجماعات التى تم تحليلها نحو أعضاء المؤسسة الدينية الرسمية فتم وصفهم بأنهم "جحفَلَ من حاملي الشهادات المنضَوِين تحت لواء التقليد لفتوى صدرت منذ قرون"، أو "المشتغلين بمَعاش اليوم الموظفين في المؤسسة الدينية الرسمية الذين منعتهم الحاجة عن الاستقلال في الفكر والحركة" ودعت جماعة العدل و الإحسان إلي أن يكون هؤلاء "هدفا لرجال الدعوة ليستجلبُوهُم عند الفرصة إلى الصف". [١٩]

**<u>٧/٣/١ موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من العلمانيين:</u>**

اتفقت الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية في تبنيها موقفاً معارضاً للتيار العلماني وإن اختلفت الأسباب فجماعة الإخوان المسلمين في سوريه رأت أنه اعتمد بشكل أو بآخر على دعم وتنوير القوى الغربية المتمثلة في الغرب الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وأنه لم ينشأ نشأة ذاتية من واقع التجربة السورية العربية، وأشارت إلى المواجهة بين الفكر الدعوى للجماعة وبين التيار العلماني بسبب الركيزة المادّية الإلحادية التي يعتمدها أساساً لرؤيته للكون والحياة. بينما نظرت حركة الجهاد الإسلامي للتيار العلماني باعتباره تيار غير فعال في القضية الفلسطينية. وتؤكد جماعة الإخوان المسلمين في مصر على ضرورة التوازن بين حاجة الروح وحاجة الجسد، بين الجانب الروحي والجانب المادي.

**<u>٨/٣/١ موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من الجماهير:</u>**

بعكس الموقف المعلن للجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية المدروسة من السلطة السياسية والأجهزة الأمنية، أظهر تحليل مواقع تلك الجماعات اتفاقها في تبني الجماعات موقفاً إيجابياً مدعماً للجماهير، فتمثلت أوجه التأييد والدعم التي عبرت عنها حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية تجاه الشعب الفلسطيني في: تأييد الجماهير التي اختارت ممثلها من حماس بإيمان بإيجابية دورها، تأييد موقف الجماهير الثائرة ضد اعتقال الأمن الوقائي للمجاهدين من أبناء الحركة، دعوة الجماهير للصمود وتحدي الفتن الداخلية. ودعت جماعة الإخوان المسلمين في سوريه الجماهير لرفض السلبية وقبول استبدادية النظام والتعايش معها ودعت مؤسسات المجتمع المدني إلى تعبئة كافة فئات المجتمع والعمل على التغيير الجذري والسريع للنظام الحاكم.

وقد شكل المواطن محورا أساسيا في برامج تلك الجماعات و تجلي ذلك في المظاهر التالية:

- التعويل أولاً وأخيرًا على الشعب في التغيير من خلال أجندة وطنية، و مطالبة الجماهير بالصمود والإيجابية، ورفض السلبية ودعوة مؤسسات المجتمع المدني إلى تعبئة كافة فئات المجتمع.
- توجه الجماعات إلي جميع مكونات الشعب، وتياراته الفكرية وطبقاته الاجتماعية وأحزابه السياسية وفعالياته الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وإفساح المجال أمامها للتعبير عن رؤاها ومصالحها وتطلعاتها، وتمكينها من المشاركة بحرية في عملية التغيير.

- **نتائج المحور الثاني: أوجه النقد التي مارستها الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية وعبرت عنها في المحتوى المنشور علي مواقعها الإليكترونية محل الدراسة.**

مارست الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية النقد إزاء الكيانات التالية: السلطة السياسية، أجهزة الأمن، الواقع الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي. ويلاحظ أن أوجه النقد التي مارستها تلك الجماعات كانت ركنا أساسياً من توظيفها لشبكة الإنترنت حيث عبرت من خلال هذه الشبكة عن انتقادها بالدرجة الأكبر للسلطة السياسية والأجهزة الأمنية تلاها بدرجة أقل انتقاد الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

وقد أظهرت نتائج تحليل عينة محتوى مواد الرأي المدروسة أن السلطة السياسية تأتي في مقدمة الكيانات التي وجهت لها الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية النقد بنسبة ١٠٠% في موقع الإخوان المسلمين في سوريه، ونسبة ٦٥% في موقع شبكة نداء القدس، ونسبة ٤٢% في موقع جماعة الإخوان المسلمين في الأردن. يليه النقد الذي مارسته إزاء الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بنسبة ٢٢% في موقع شبكة نداء القدس ونسبة ٤٨% في موقع الإخوان المسلمين في سوريه، ونسبة ٤٢%

في موقع الإخوان المسلمين في الأردن، والنقد الذي وجهته للأجهزة الأمنية بنسبة ١٤% في موقع شبكة نداء القدس ونسبة ٤٨% في موقع الإخوان المسلمين في سوريه، ونسبة ١٦% في موقع الإخوان المسلمين في الأردن.

**١/٢ أوجه النقد التى مارستها الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية إزاء السلطة السياسية وأجهزة الأمن:**

**تمثلت أبرز جوانب النقد التي وجهتها الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية وعكست مواقفها من النظام الحاكم و أجهزة الأمن فيما يلي:**

**(أ) أهم جوانب النقد التى وجهتها جماعة الإخوان المسلمين في مصر السلطة السياسية والأجهزة الأمنية:**

- فرض الطوارئ وسوء الأداء الأمني وانتقاد ممارسات وزارة الداخلية كوجود أشكال لانتهاك حقوق الإنسان وتعدد حالات الاعتقال العشوائي إلى جانب العنف الممارس ضد المتظاهرين.
- التنافس من جانب قلة من فئات المجتمع علي السلطة والنفوذ، وانتشار الفساد السياسي
- شيوع حالة من الاحتقان السياسي في الشارع المصري سببها ممارسات النظام السياسي، وما ترتب على ذلك من ظهور بوادر الفتنة الطائفية.
- العمل من جانب النظام السياسي علي إضعاف المعارضة والتضييق عليها
- تجمد المجالس النيابية و التدخل في عمل المجالس النيابية والقضاء، وسيطرة النظام علي وسائل الإعلام و التضييق عليها.
- التدخل في عمل مؤسسات المجتمع المدني الحقوقية والعمل على تشويه سيرتها من خلال الترويج إلى تعاملها مع الخارج عن طريق اللعب بورقة تلقي تمويل خارجي

**(ب) أهم جوانب النقد التى وجهتها جماعة العدل والإحسان المغربية للسلطة السياسية والأجهزة الأمنية:**

- غياب العدل وحدوث الخصومة بين القرآن و السلطان أو بين الدين و الدولة
- التضييق علي أنشطة الجماعة و ملاحقة أعضاءها أمنياً وانتقاد أجواء الحصار والتضييق والتهميش التى تعيشها الجماعة
- التكالب علي الحكم و السلطان دون الالتفات إلي مصلحة المجتمع
- الفساد السياسي والاختفاء القسري والاعتقال التعسفي والتعذيب والمعاملة القاسية من جانب النظام، و التضييق الأمني ومنع تنظيم أنشطة التواصل و اللقاءات الجماهيرية.

**(ج) أهم جوانب النقد التى وجهتها جماعة الإخوان المسلمين في سوريه للسلطة السياسية والأجهزة الأمنية:**

- عدم شرعية النظام السياسي بسبب تكريسه لنهج الاستبداد السياسي وتعارض ذلك مع أفكار الجهاد والديمقراطية والشورى والتعددية التي نادى بها الإسلام.
- انتقاد الإنفراد بالحكم وتوريثه والاستئثار بالقرار الوطني دون وجود فرصة للتعددية ولا لتداول الحكم ولا لوجود انتخابات حرة ووصفه بالنظام الاستبدادي القمعي كما جاء في بيان ودعوة الموقع حول إعلان دمشق والذي نشرته الجماعة على موقعها في ٤ مارس ٢٠٠٦
- انتقاد السياسات الأمنية التعسفية والانتهاكات واللاشرعية في التدخل في القضاء السوري من قبل السلطة السياسية.
- انتقاد نهج الاعتقالات وثقافة الخوف التي يكرسها النظام في التعامل الاستبدادي مع أحزاب المعارضة، ومصادرة حريات الرأي وحرية الفكر لدى جماعات المعارضة بل ولدى المفكرين والمثقفين من أبناء الشعب السوري. ومنها قانون رقم (٤٩) لسنة ١٩٨٠ والذي يحكم بالإعدام على كل من ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين في سوريه، وأطلقت الجماعة من خلال موقعها الإليكتروني حملة عالمية للتوقيعات لإلغاء هذا القانون.

- انتقاد السياسة الخارجية للنظام في التعامل مع الضغوط الأمريكية والتردد ما بين الاستهانة غير المبررة والتنازلات في حين آخر وانشغال النظام بعداءاته وتصفياته لرموز الفكر والحرية في سوريا عن مواجهة العدو الحقيقي.
- انتقاد التدخل السافر في شئون دول الجوار وتحديداً لبنان بما يخل بسيادتها واستقلالها، وانتقاد التحالف أو المحور الإيراني السوري الذي يرغب في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط ويعرضها لمشكلات وصراعات أكثر و يتدخل في شئون دول الجوار بما يفسد مصالحها ويهدد استقرارها الداخلي.

**(د) أهم جوانب النقد التى وجهتها حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية للسلطة السياسية والأجهزة الأمنية:**

يلاحظ أن انتقاد السلطة السياسية كما مارسته حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية انصب على القيادة السياسية العليا ومن خلفها حركة فتح ولم يتطرق لحكومة حماس التي تبنت الحركة موقفاً مدعماً لها. وقد ربطت الحركة بين الدين وبين مبدأها في اختيار سلاح المقاومة العسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي وهو ما ترفضه القيادة السياسية.

- انتقاد محاولات حركة فتح من خلال مراكزها في السلطة ومؤسسة الرئاسة والمجلس التشريعي السابق تقليص صلاحيات رئيس الحكومة لصالح مؤسسة الرئاسة، والعمل على تفريغ الوزارات الحكومية التي تسيطر عليها حماس من أي مضمون عملي ولتبقى مجرد هياكل وكراسي اسمية فقط
- انتقاد موقف القيادة السياسية من العمليات الإستشهادية ووصفها بأنها أعمال غادرة، وانتقاد الفلتان الامني وممارسات أجهزة الأمن الوقائي والتطاول على القانون والمؤسسات وما رافقها من اقتحام لمواقع السلطة والمعابر ومراكز الانتخابات، وانتقاد نهج الاعتقال السياسي وعودة التنسيق الأمني بين أجهزة السلطة والاستخبارات الصهيونية.
- انتقاد مؤسسة الرئاسة لاستعدادها القيام بمفاوضات خلفية من وراء الحكومة ودون مشاورتها مع الكيان الصهيوني.
- انتقاد إجراءات أجهزة الأمن الوقائي وأجهزة الأمن التابعة للسلطة في اعتقالها للمجاهدين الفلسطينين من رموز المقاومة الفلسطينية، وانتقاد حالة التردي وعدم الانضباط والاختلال في الصلاحيات وغياب المرجعية الموحدة .
- انتقاد أسلوب التعامل مع أزمة التوتر الداخلي بين حماس وفتح من منطلق أمنى فقط وانحسار الرؤية عند هذا الحد وعدم التغلغل لحل يقوم على التوافق السياسي والدفع بأن حالة التهدئة الحالية تدعو للارتياب أكثر منها للاستقرار لأن جذور التوتر سياسية أكثر منها أمنية.

**(هـ) أهم جوانب النقد التى وجهها الإخوان المسلمون في الأردن للسلطة السياسية والأجهزة الأمنية:**

- انتقاد موقف الحكومة المعادي لحركة حماس واتهامها بدعم الإرهاب في الأردن
- انتقاد عدم التزام الحكومة بالإصلاح السياسي والتشريعي الذي وعدت به، وعدم احترام الرأي العام الأردني بإلغاء قانون الانتخابات الخاص بتشكيل مجلس النواب
- انتقاد الممارسات الأمنية ضد أعضاء الجماعة دون سند قانوني أو دستوري وانتقاد الهيمنة الأمنية على المجتمع.

**(و) أهم جوانب النقد التى وجهتها الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت للسلطة السياسية والأجهزة الأمنية:**

- انتقاد تباطؤ الإصلاح السياسي في الكويت وعدم جدية الحكومة في هذا الإصلاح.
- عدم جدية الحكومة في قضية تعديل الدوائر الانتخابية

**٢/٢ أوجه النقد التي مارستها الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية إزاء الواقع الاجتماعي، والاقتصادي والثقافي:**

أظهر تحليل محتوى مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية – محل الدراسة – اتفاقها في رد أوجه الفساد والتردي في الواقع المعاش في مجتمعاتها على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلى سوء إدارة وسياسات الأنظمة الحاكم وفسادها.

فناقشت جماعة الإخوان المسلمين في مصر المشاكل الاقتصادية التى تعانيها مصر حيث ربطت الجماعة بين سوء إدارة النظام الحاكم للاقتصاد المصري وبين سوءات نظام الاقتصاد العالمي فهي تري أن رأسُ المال الأجنبي عاد ليسيطر على ركائز الاقتصاد المصري، وأنه تحت دَعوى الخصخصة اشترى معظم الشركات المُباعة، بل وتمت صفقات البيع بأبخس الأثمان. وأن الحكومة لجأت أحيانا إلي الضغط على بعض أصحاب الشركات الوطنية الناجحة ليبيعوها للأجنبي تحت زعم أن ذلك يوفر تدفقًا للنقد الأجنبي. وأرجعت جماعة العدل و الإحسان المغربية المشكلات الاقتصادية وأبرزها مشكلة الفقر إلي غياب فكرة العدالة.

كما أرجعت جماعة الإخوان المسلمين في سوريه مظاهر التردي في أوضاع المجتمع السياسية، والاجتماعية، والإدارية، والاقتصادية والثقافية إلى عشوائية واستبدادية نظام الحكم واعتبرتها المسئول الأول عن إلغاء النشاط البشري والعلمي وتعطّل الحياة السياسية في كل جوانبها، في المقابل يلاحظ أن انتقاد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيش فيها الشعب الفلسطيني لا تمثل بضرورة الحال انتقاداً موجهاً للسلطة بقدر ما هي تعبير عن الأزمة الفلسطينية كشعب يعاني وطأة الاحتلال وسلب حقوقه.

**وقد انحصرت أهم أوجه النقد الذي عكسته مواد الرأي المدروسة إزاء الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فيما يلي:**

- انتقاد ما يحدث في الساحة العربية الثقافية من خلافات داخلية. فالسياسيون يتبادلون شتائم العمالة والخيانة والعقائديون يستخدمون ما يناسب قاموسهم، وهي عند الاسلاميين التكفير وما شابه.
- انتقاد جمود الفكر والحياة في كل مناحيها، وانتقاد الأوضاع المتردية التي يعيش فيها الشعب من ضنك وفقر وندرة المواد الأساسية من دقيق وسكر ومواد تموينية مع انشغال القيادات بالصراعات السلطوية من جانب آخر.
- انتقاد الإحتقان الطائفي وانهيار الوضع الاقتصادي ممثلاً في الفقر والبطالة وتدني الأجور وتفشي الرشوة والفساد والإرتباك الذي أوصل الشعب والدولة إلى حالة الانحطاط العام على كافة المسارات.
- انتقاد أزمة البطالة التى يعيشها الشباب والتى حولت هذا الشباب إلي قنبلة موقوتة، وانتقاد المحاولاتُ المحمومةُ للغزوِ الثقافيِّ وفرضِ النموذجِ الغربيِّ الأمريكيِّ بكلِّ الوسائلِ الفكريةِ
- انتقاد روح التفتت والحزبية والفصائلية في فلسطين والدفع بأنها تهدد القضية الرئيسية ولا تستخدم لصالح صحوة القضية وتمكينها، وانتقاد سطحية بعض أحزاب المعارضة السوريه والانشقاقات بينها والإشارة إلى أنها تهدد وحدة صف القوى الوطنية السوري أكثر مما تخدمها، وانتقاد عدم فاعلية دور المثقف السوري.
- انتقاد عدم اهتمام الحكومات بتحديث البنية العلمية والتكنولوجية الأساسية لتوفير الحاجات الأساسية للمجتمع ودفع عجلة التصنيع وسد احتياجاته الأساسية، وانتقاد التدهور المستمر في مستوى التعليم ومخرجاته وعجزه عن توفير الكوادر المؤهلة.

- **المحور الثالث: مدى استفادة مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من إمكانات النشر على شبكة الإنترنت**

**١/٣ مدى تنوع مستويات المعلومات في المحتوى المنشور:**

لم توظف الغالبية العظمى من مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية إمكانات النشر على شبكة الإنترنت في تقديم المواد إعلامية للقراء وفقاً لمستويات متنوعة من المعلومات بما يتناسب واحتياجاتهم المعرفية. حيث تم تقديم المواد الإخبارية ومواد الرأي من خلال مستويات معلومات مغلقة.

بمعنى أنها لا تتيح للقارئ الانتقال بين مستويات تتنوع في درجة العمق والتفاصيل التي تقدمها له. مما يشير إلى عدم الاستفادة من إمكانات تقديم النص اللاخطي وربطه بغيره من الموضوعات التي تقع في نفس السياق.

فقد جاء تقديم المواد الإخبارية في المواقع المدروسة عبر مستويين رئيسيين من المعلومات: يتمثل المستوى الأول في عرض معلومات تمهيدية عن الخبر من خلال عنوان نشط فقط أو عنوان تصاحبه مقدمة ملخصة لأهم ما ورد في الخبر، مع وجود وصلة تتيح للمستخدم الانتقال لمتابعة تفاصيل الخبر كاملة إذا أراد. وهو ما يمثل المستوى الثاني من المعلومات حيث يجد المستخدم مادة الخبر كاملة.

وُاتبع نفس الإجراء السابق عند تقديم مواد الرأي والاحصائيات والبيانات والتصريحات التي تعرض من خلال عناوين نشطة فقط على الصفحة التمهيدية، وهو ما يمثل أول مستوى من المعلومات يقدمه الموقع للقارئ وبعد ذلك ينتقل القارئ لمستوى آخر مفصل وهو كل المادة التحريرية سواء كانت مقال أو دراسة أو بيان – وفي كل هذه الأحوال فهو مستوى مغلق من المعلومات لا يتضمن إمكانية الخروج لمستويات أخرى من المعلومات سواء كانت داخل من موضوعات ذات صلة في نفس الموقع أو لموضوعات ذات صلة منشورة في مواقع أخرى.

وانفردت جماعة الإخوان المسلمين في مصر بتوظيف خاصية تعدد مستويات المعلومات وتنوعها – إلى حد ما - في تمكين القارئ من التعمق في القضية المطروحة عبر تقديم وصلات تحيل إلي مقالات منشورة في مواقع خارجية حول الموضوع الرئيسي المطروح. مثال ذلك مجموعة الوصلات التى قدمت حول موضوع قانون الطوارئ والتى شكلت تجميعا للمقالات والمواد الصحفية المنشورة حول هذا القانون.

وفي موقع شبكة نداء القدس، سجلت الدراسة التحليلية استثناءاً صاحب بعض المواد التوثيقية بشكل محدود جداً وهي المواد التي تضمنت عرض خرائط وصور وفي هذه الحالة تم عرض المواد المصورة في مستوى ثالث متضمن داخل المادة النصية و بإمكان القارئ الضغط على وصلة المادة المصورة الموجودة في النص أو تجاوزها حسب رغبته.

وفي موقع جماعة العدل والإحسان المغربيةُ قدمت مواد أرشيفية ترتبط بكتابات أخري للشخصيات والكتاب المهمين من منظري الجماعة ورموزها الفكرية و لعل أبرزهم قائد ومؤسس الجماعة والذي تصاحب مقالاته وصلات تحيل إلي كتابات أخري قد لا ترتبط بالضرورة بالموضوع المطروح.

**<u>٢/٣ قالب التحرير المستخدم في بناء المادة :</u>**

- ُاستخدم قالب الهرم المقلوب في المواد الإخبارية بنسبة ١٠٠%، بينما استخدم قالب النص السردي الطويل في مواد الرأي والملفات. وبينما تم عرض تفاصيل كل خبر على حده في كل من موقع شبكة نداء القدس وموقع الإخوان المسلمين في الأردن، تبنى موقع الإخوان المسلمين في سوريه اتجاهاً مختلفاً تمثل في عرض المواد الإخبارية في موقع كلها في صفحة واحدة ممتدة طولياً وعلى المستخدم تصفحها طولياً بامتداد طويل ومرهق ومربك لعين القارئ، كما لم يتبنى الموقع فكرة تقسيم الصفحة نفسها لعدد من الأهرامات المقلوبة في عرض الأخبار أو موضوعات مواد الرأي المختلفة عليها وهو ما شكل صعوبة في العودة لخبر ما سبق قراءته.
- وُيلاحظ أن أسلوب تقسيم الموضوع الواحد إلي عدة شاشات تم توظيفه في حالة واحدة فقط وهي عرض أهداف الجماعة ومبادئها ووسائلها، حيث تم عرض كل منها علي صفحة منفصلة يتم تحميلها بمجرد النقر علي الوصلة المطلوب الإطلاع عليها، وُاتبع ذلك الإجراء في موقع جماعة العدل والإحسان المغربية وموقع الإخوان في مصر، وهو ما يوحي للمستخدم بثراء البناء الفكري للجماعة، أما موقع الحركة الدستورية الإسلامية بالكويت، وموقع الإخوان المسلمين في سوريه والأردن فقد أتبع في الغالبية العظمي من موضوعاته أسلوب النص الطويل فحسب.
- أما قالب التحرير الذي استخدم في مواد الرأي والبيانات والملفات فهو قالب النص الطويل الذي يتم تصفحه من خلال التصفح الطولي. وتم أحياناً توظيف العناوين الجانبية لتفصل بين وحدات الموضوع الواحد ولا توجد أي وصلات أو مستويات معلومات متنوعة مهما تعددت محاور الموضوع الواحد المعروض ومهما زاد حجم المعلومات فيه. ولذا فهو إجراء يفتقر للاستفادة من

خاصية تقديم المعلومات عبر مستويات *Layering of information*. كما أنه لا يتفق وقواعد يسر القراءة من على شاشة الكمبيوتر.

**<u>٣/٣ بالنسبة لوسائل استثارة مشاركة المستخدم وقدرته على الإضافة والتقسيم الموضوعي للوصلات:</u>**

لم تستفد مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية – محل الدراسة - من إمكانات التفاعلية التي يتيحها النشر الفوري على شبكة الإنترنت بشكل فعال بالرغم من اهتمامها بالترويج لأفكارها وأيديولوجيتها السياسية والفكرية وحاجتها بالتأكيد إلى جذب الزوار لمواقعها. فلم تستخدم المواقع المدروسة وسائل استثارة مشاركة الجمهور المصاحبة للموضوع المنشور، بل استخدمت هذه المواقع عددا محدودا من وسائل الاستثارة على مستوى الموقع ككل.

- اقتصرت وسائل التفاعلية مع القراء في موقع شبكة نداء القدس على استطلاع الرأي حول أحد القضايا السياسية المرتبطة بالقضية الفلسطينية. ويضاف لاستطلاع الرأي القائمة البريدية – وإمكانية التعريف بالموقع للأصدقاء عبر إرسال بريد إليكتروني من خلال الموقع، ويلاحظ أنه يمكن للمستخدم التعبير عن رأيه من خلال القائمة البريدية لكن لا يستطيع التعليق على الموضوعات المنفردة التي يقرأها في الموقع.
- واستخدم موقع الإخوان المسلمين في الآردن باباً مستقلاً لخدمة التفاعلية مع قراء الموقع اسمه (مشاركات القراء) وفيه تخصص صفحة من صفحات الموقع لمشاركات ومساهمات القراء الشعرية والأدبية، التي يتم استقبالها عبر بريد إليكتروني مركزي للموقع والجدير بالذكر أنه ما تزال لا توجد أي مشاركات منشورة، مع وجود بريد مركزى واحد لمراسلة الموقع.
- واقتصرت وسائل التفاعل مع المستخدم في موقع الإخوان المسلمين في مصر على التسجيل في القائمة البريدية وإمكانية إرسال تعليق، ومراسلة الموقع عبر بريد مركزي للموقع. كذلك أتاح موقع الحركة الدستورية الإسلامية بالكويت إمكانية التسجيل في القائمة البريدية ومراسلة الموقع و التسجيل في دفتر الزوار.
- واقتصرت تلك الوسائل في موقع الإخوان المسلمين في سوريه على باب "تواصل الزوار" وفيه يمكن للمستخدم ومراسلة الموقع من خلال بريد واحد مركزي وأن يعبر عن رأيه وملاحظاته على الموقع، والجماعة والنشرات والأخبار وتطلب منه عنوانه حتى يمكن الاتصال به عند الحاجة. وكذلك خدمة "ملتقى الإخوان" وهو منتدى عام يشمل ركن الموضوعات العامة والأخبار وركن الشهيد أحمد ياسين، وغيره من الرموز الفكرية التي تنتمي للتيار الإسلامي.
- وبالنسبة للتفاعلية في استخدام المحتوى من خلال التقسيم الموضوعي للوصلات في المواقع المدروسة، نلاحظ أنها تركزت كلها في إحالات لمواقع تخدم أهداف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية وتوجهاتها مثل الإحالة للإصدرات الأخرى التابعة لشبكة نداء القدس وتشمل "مجلة المجاهد" و"نشرة نداء القدس" و"الموجز السياسي"، والإحالة لمواقع جماعات وتنظيمات إسلامية، والمنتديات الإسلامية، وشخصيات اسلامية، وصحافة اسلامية، وبوابات ثقافية، ومواقع خاصة بالاسرة والمرأة المسلمة. وفي موقع الإخوان المسلمين في مصر هناك الإحالة لمواقع إخوانية سواء بأقاليم فرعية داخل مصر أو خارجها. وفي موقع جماعة العدل والإحسان المغربية هناك إحالات للموقع الشخصي لمرشد الجماعة ومواقع الجماعات الإسلامية المغربية الأخري مثل الشبيبة المغربية. وفي موقع الإخوان المسلمين في الأردن اقتصرت الوصلات داخل الموقع علي الوصلات التى تحيل إلي المواقع الصديقة ومنها موقع إخوان أون لاين، موقع المركز الفلسطيني للإعلام، وموقع حزب جبهة العمل الإسلامي، وموقع التجمع اليمني للإصلاح.

**<u>٤/٣ بالنسبة لملفات الوسائط المتعددة:</u>**

- تباينت المواقع المدروسة في استخدامها لتطبيقات الوسائط المتعددة، فنشرت تلك المواقع ملفات الصوت و الفيديو بالإضافة إلي ملفات الصور والرسوم التوضيحية والكاريكاتورية والخرائط.

- و قد تم عرض ملفات الصوت و الفيديو في موقع جماعة العدل و الإحسان المغربية بصورة ملحوظة في مجالين رئيسيين، الأول عرض الأحاديث التى تبث لأعضاء الجماعة البارزين في القنوات الفضائية المختلفة، و ثانيهما عرض اللقاءات الجماهيرية والفاعليات التى يشارك فيها مرشد الجماعة.
- أما جماعة الإخوان المسلمين في مصر فقد كانت تعرض المواد الصوتية ومواد الفيديو الخاصة بتسجيلات مرشد الجماعة بصورة رئيسية، بالإضافة إلي بعض الفاعليات السياسية كالمصادمات بين الأمن و المتظاهرين.
- في المقابل خلت مواقع كل من الحركة الدستورية الإسلامية، وافخوان المسلمين في سوريه والأردن، وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية من مواد الصوت و الفيديو.
- وتفاوتت المواقع المختلفة التى تم تحليلها في توظيف المواد المصورة. فبينما لم تستخدم المواد المصورة في موقع الإخوان المسلمين في سوريه بأي حال من الأحوال ولا حتى على صفحتها التمهيدية كذلك موقع جماعة العدل والإحسان المغربية الذي لم ينشر إلا بعض الصور الشخصية لبعض الكتاب، استخدم موقع الإخوان المسلمين في الأردن وموقع شبكة نداء القدس المواد المصورة. كما استخدمها موقع الإخوان المسلمين في مصر في نشر الكثير من الصور الموضوعية المصاحبة للموضوعات المختلفة خاصة ما كان متعلقا منها بالأحداث المختلفة وتداعياتها مثل المظاهرات و الوقفات الاحتجاجية و الصور الشخصية للكتاب. كما لوحظ أن موقع الإخوان المسلمين في مصر يجري بعض المعالجات علي الصور الموضوعية المصاحبة لبعض الموضوعات لتكون أكثر تعبيرا عن الرسالة الاتصالية الخاصة بالموضوع الذي تصاحبه.
- واقتصرت أشكال المواد المصورة في موقع الإخوان المسلمين في الأردن على الصور فقط بينما امتدت في موقع شبكة نداء القدس لتشمل أيضاً الصور والخرائط وهو ما تكرر في موقع الحركة الدستورية الإسلامية بالكويت وكانت هذه الخرائط استاتيكية غير نشطة.
- تم عرض المواد المصورة في صورة ملفات مستقلة موجودة داخل الأبواب الرئيسية لموقع شبكة نداء القدس و موقع الحركة الدستورية الإسلامية و موقع جماعة العدل و الإحسان المغربية، ويلاحظ أن الصور التي تصاحب المواد الإخبارية المنشورة في الصفحات التمهيدية لموقع شبكة نداء القدس وموقع الإخوان المسلمين في الأردن لا يعاد نشرها مع تفاصيل هذه الأخبار عندما ينتقل القارئ لمتابعة هذه التفاصيل.
- وانفرد موقع جماعة الإخوان المسلمين في مصر بنشر الكثير من الرسوم الكاريكاتورية التى توجه انتقادات لاذعة لممارسات السلطة السياسية وهي رسوم تصاحب التحقيقات و التقارير والتحليلات.

- **المحور الرابع: سمات المحتوى المنشور في مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية:**

وتشمل سمات المحتوى كل من: (التقسيم الموضوعي للمواد المنشورة، ونطاق التغطية، ومراكز الاهتمام الإعلامي والأشكال التحريرية المستخدمة).

**<u>١/٤ التقسيم الموضوعي لعينة المواد المدروسة:</u>**

و يقدم الجدول التالي نتائج كمية تفصيلية حول مدي اهتمام الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية بالقضايا المختلفة:

**جدول رقم (١): أنوع القضايا التى تهتم بها الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية**

| القضايا | الجماعات السياسية | | | | | | | | | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الإخوان أون لاين | | العدل و الإحسان | | الحركة الدستورية الإسلامية | | نداء القدس | | الإخوان المسلمون في سوريه | | الإخوان المسلمون في الأردن | | | |
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| سياسية | ٢٣٠ | ٦٢.٣ | ١٢٠ | ٤٥.٩ | ٨٤ | ٥٧ | ٢٠٧ | ٧٣.٩ | ٢٠٤ | ٨٦.٨ | ٨٨ | ٤٧ | ٩٣٣ | ٦٣.٤ |
| اقتصادية | ٨ | ٢.٢ | - | - | ٧ | ٤.٨ | ١٨ | ٦.٤ | ١١ | ٤.٧ | ١٠ | ٥.٣ | ٥٤ | ٣.٧ |
| اجتماعية | ٤٥ | ١٢.٢ | ٢ | ٠.٧ | ١٤ | ٩.٥ | ٢٨ | ١٠ | ١١ | ٤.٧ | ٥١ | ٢٧.٢ | ١٥١ | ١٠.٣ |
| ثقافية فكرية | ٢٣ | ٦.٢ | ٤٤ | ١٦.٨ | ٢١ | ١٤.٣ | ١٤ | ٥ | ٩ | ٣.٨ | ٢٥ | ١٣.٤ | ١٣٦ | ٩.٢ |
| دينية شرعية | ٥٦ | ١٥.١ | ٩٤ | ٣٦.٠ | ٢١ | ١٤.٣ | ٧ | ٢.٥ | - | - | ١٢ | ٦.٤ | ١٩٠ | ١٢.٩ |
| أخري | ٧ | ١.٩ | ١ | ٠.٣ | - | - | ٦ | ٢.٢ | - | - | - | - | ٨ | ٠.٥ |
| المجموع | ٣٦٩ | ١٠٠ | ٢٦١ | ١٠٠ | ١٤٧ | ١٠٠ | ٢٧٤ | ١٠٠ | ٢٣٥ | ١٠٠ | ١٨٦ | ١٠٠ | ١٤٧٢ | ١٠٠ |

تشير النتائج الواردة بالجدول السابق إلي أن الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية تهتم في المقام الأول وبفارق كمي كبير بالقضايا السياسية، بما يؤكد كونها جماعات سياسية يشغلها الهم السياسي في المقام الأول يليها القضايا ذات الطابع الديني الشرعي. وإن كان الفارق الكمي بين القضايا السياسية والدينية يبدو كبيرا بصفة عامة. وكان موقع جماعة العدل و الإحسان المغربية هو الأكثر اهتماما بالقضايا الدينية. و هذين المجالين من مجالات الاهتمام يتفوقان علي ما عداهما من قضايا اقتصادية و اجتماعية و ثقافية فكرية.

كما يلاحظ من الجدول السابق ارتفاع مستوي اهتمام موقع الإخوان المسلمين في الأردن وموقع إخوان أون لاين بالقضايا الاجتماعية في مقابل الارتفاع النسبي في مستوي اهتمام موقع جماعة العدل والإحسان المغربية بالقضايا الثقافية الفكرية والقضايا الدينية والشرعية.

- **أبرز القضايا التى تناولتها الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية:**

من خلال تحليل كيفي لأبرز القضايا التى تناولتها المواقع الإليكترونية للجماعات التى خضعت للدراسة كانت أبرز القضايا التى تم تناولها علي النحو التالي:

**جدول رقم (٢)**
**أنوع القضايا التى تهتم بها الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية**

| القضايا | الجماعات السياسية | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الإخوان أون لاين | العدل و الإحسان | الحركة الدستورية الإسلامية | نداء القدس | الإخوان المسلمون في سوريه | الإخوان المسلمون في الأردن |
| سياسية | ▪ تمديد العمل بالطوارئ<br>▪ القضية الفلسطينية<br>▪ الاعتقالات<br>▪ القمع الحكومي<br>▪ أزمة القضاء<br>▪ السياسات القمعية<br>▪ النظام السياسي وكبت الحريات | ▪ العمل الجمعوي في المغرب<br>▪ الدعم المالي للأقصي<br>▪ تدنيس المصحف الشريف<br>▪ الأوضاع في فلسطين<br>▪ منع تنظيم لقاءات الجماعة<br>▪ الربط بين الدين و الدولة | ▪ تعديل الدوائر الانتخابية<br>▪ العلاقة بين الداخل و الخارج<br>▪ إصلاح الممارسة الديموقراطية<br>▪ اختيار نواب الشعب<br>▪ نصرة الشعب الفلسطيني<br>▪ الملف النووي الإيراني<br>▪ قانون منع التجمعات | ▪ الخلاف بين حكومة حماس من جانب والقيادة السياسية العليا وحركة فتح من جانب آخر<br>▪ أشكال الفشل والتخبط في قرارات الإدارة السياسية العليا<br>▪ الموقف العربي والدولى من حكومة حماس<br>▪ تطورات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي<br>▪ المعاناة التي يواجهها الشعب الفلسطيني | ▪ الإصلاح السياسي<br>▪ رؤية الأخوان المسلمين للإصلاح في سوريه<br>▪ كيفية تفعيل الحوار الوطني بين أحزاب المعارضة السورية<br>▪ مظاهر القهر واستبداد النظام الحاكم<br>▪ سيناريوهات سقوط النظام الحاكم | ▪ الاحتجاج على سياسة الحكومة الأردنية إزاء حكومة حماس<br>▪ الاحتجاج على عدم التزام الحكومة برؤية إصلاحية محددة<br>▪ الأزمة الدستورية وعدم شرعية المجلس البرلماني المشكل<br>▪ الهيمنة الأمنية |
| اقتصادية | ▪ اتفاقية الكويز<br>▪ تملك الأجانب للأراضي المصرية<br>▪ دمج الصهيونية اقتصادي في المنطقة | - | ▪ الطاقة | ▪ تداعيات الحصار والتجويع المفروض على الشعب الفلسطيني بعد اختيار حماس للحكومة.<br>▪ مدخلات الاقتصاد الفلسطيني وإشكالات التنمية الاقتصادية في فلسطين | ▪ مظاهر التردي الاقتصادي في المجتمع وتفشي الفساد الإداري والرشوة<br>▪ الحلول الدينية لمشكلة الفقر | ▪ ارتفاع الأسعار وانخفاض الأجور |

| الجماعات السياسية | الإخوان أون لاين | العدل و الإحسان | الحركة الدستورية الإسلامية | نداء القدس | الإخوان المسلمون في سوريه | الإخوان المسلمون في الأردن |
|---|---|---|---|---|---|---|
| اجتماعية | ▪ الشباب و الإنترنت<br>▪ إعداد الشباب المسلم<br>▪ المراهقة<br>▪ الخلافات الزوجية<br>▪ رعاية الأطفال<br>▪ العنف و الفقر في مصر | ▪ العمل النقابي في المغرب | ▪ التعليم<br>▪ تشجيع الزواج<br>▪ التقاعد | ▪ المشكلات التي يعاني منها أبناء الأسرى والشهداء وأسرهم | ▪ المرأة المسلمة كما يراها حسن البنا<br>▪ الخلافات الزوجية<br>▪ " مأسسة" الجندر والفرص المتكافئة<br>▪ لمحة عن المرأة في السياق القرآني | ▪ مشاركة الإخوان في المناسبات الاجتماعية المختلفة من أعياد إسلامية ومناسبات. |
| ثقافية فكرية | ▪ اختراق الآخر ثقافيا لنا<br>▪ أزمة الكتاب العربي | ▪ الرد علي نظرة الغرب و الحداثة للإسلام<br>▪ المسلمون و العولمة<br>▪ الفرق الغنائية<br>▪ الحداثة<br>▪ عمارة المساجد<br>▪ موسيقي الشعر | | ▪ خصائص الحركة الإسلامية المعاصرة<br>▪ المنهاج الثقافي والتربوي<br>▪ سينما الردة وكوميديا الانفتاح<br>▪ صورة العربي في السينما الصهيونية | ▪ المشكلات الثقافية للعولمة<br>▪ حقيقة الصراع بين الشرق والغرب | ▪ الأصول العشرون لفكر الإخوان المسلمين<br>▪ مراحل الدعوة وخصائصها مبادئ التربية النفسية السليمة للأطفال<br>▪ تنمية عقل المرأة المسلمة |
| دينية شرعية | ▪ إعداد الشباب المسلم<br>▪ رفض العنف و التكفير<br>▪ دعوة الإخوان<br>▪ الداعيات الشابات | ▪ محبة الرسول<br>▪ الموت<br>▪ سلامة الصدر<br>▪ الهجرة النبوية<br>▪ الفقر غلي الله<br>▪ المولد النبوي<br>▪ رحمة الرسول بالخلق<br>▪ فضائل الصلاة علي النبي | ▪ مقاطعة مؤتمر حوار الأديان<br>▪ الحوار في القرآن | ▪ قراءة في فقه الشهادة<br>▪ القيادة الإدارية في الإسلام<br>▪ الأسرار بين الحفظ والإفشاء وموقف الشريعة الإسلامية | ▪ الفتاوى والأحكام في المسائل الدينية المختلفة<br>▪ المشكلات الأسرية | ▪ الفتاوى والأحكام<br>▪ فقه الأولين<br>▪ إمامة المراة<br>▪ التقوى والعبادة الصحيحة في رمضان |

**و هناك أنماط من القضايا تجلي فيها المزج بين السياسي و الديني من أمثلة ذلك:**

- الدعوة و الدولة / أو الدين و السلطان
- مدي جواز دفع الزكاة للحكومة الفلسطينية
- فكرة الخلافة الإسلامية
- حقوق المواطنة في الدول الإسلامية
- رأي علماء الدين في فرض قانون الطوارئ
- تدنيس المصحف الشريف

**<u>٢/٤ نطاق التغطية في المواد المدروسة:</u>**

**جدول رقم (٣)**

**نطاق التغطية التى تهتم بها الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية**

| نطاق التغطية | الجماعات السياسية | | | | | | | | | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الإخوان أون لاين | | العدل و الإحسان | | الحركة الدستورية الإسلامية | | نداء القدس | | الإخوان المسلمون في سوريه | | الإخوان المسلمون في الأردن | | | |
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| محلي | ١٧٧ | ٦١.٧ | ١٣١ | ٧٧.٥ | ٩١ | ٥٩ | ٢٥٦ | ٩٠.١ | ١٤١ | ٦٠ | ٩٦ | ٥٣.٣ | ٨٩٢ | ٦٨.٦ |
| المنطقة العربية | ٩١ | ٣١.٧ | ٢٢ | ١٣.٠١ | ٢٨ | ١٨.٢ | ١٧ | ٥.٩ | ٥٠ | ٢١.٣ | ٨٠ | ٤٤.٤ | ٢٨٨ | ٢٢.١ |
| الدول الإسلامية | ٨ | ٢.٧ | ٥ | ٢.٩ | ١٤ | ٩.١ | ٣ | ١.٠ | ١٦ | ٦.٨ | ٤ | ٢.٢ | ٥٠ | ٣.٨ |
| الغرب الأوربي | ٢ | ٠.٧ | ٧ | ٤.١ | - | - | ٣ | ١.٠ | ١٢ | ٥.١ | - | - | ٢٤ | ١.٨ |
| الولايات المتحدة | ٩ | ٣.١ | ٤ | ٢.٣ | ١٤ | ٩.١ | ٣ | ١.٠ | ١٠ | ٤.٣ | - | - | ٤٠ | ٣.١ |
| نطاق آخر | - | - | - | - | ٧ | ٤.٥ | - | - | ٦ | ٢.٥ | - | - | ٧ | ٠.٥ |
| المجموع | ٢٨٧ | ١٠٠ | ١٦٩ | ١٠٠ | ١٥٤ | ١٠٠ | ٢٨٢ | ١٠٠ | ٢٣٥ | ١٠٠ | ١٨٠ | ١٠٠ | ١٣٠١ | ١٠٠ |

يتضح من تحليل بيانات الجدول السابق أن مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية تهتم في المقام الأول بالشئون المحلية أي القضايا المطروحة داخل الدولة التى تعمل فيها تلك الجماعة يليه نطاق الدول العربية في حين يتراجع الاهتمام بتغطية الشئون المتعلقة بالدول الإسلامية و دول الغرب الأوربي و الولايات المتحدة الأمريكية

و بالتالي فرغم كون المواقع الإليكترونية تتيح للجماعة السياسية الانتشار علي نطاق عالمي واسع إلا أن ذلك لم يمنع من تكريس الموقع لطرح و عرض المشكلات المحلية الداخلية. ليكون الموقع بذلك بديلا عن وسيلة الإعلام المحلية التى حرمت تلك الجماعات إياها.

## ٣/٤ الأشكال التحريرية المستخدمة في عرض المواد الإخبارية:

**جدول رقم (٤)**

**الأشكال التحريرية التى تهتم بها الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية**

| الأشكال التحريرية | الجماعات السياسية | | | | | | | | | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الإخوان أون لاين | | العدل و الإحسان | | الحركة الدستورية الإسلامية | | نداء القدس | | الإخوان المسلمون في سوريه | | الإخوان المسلمون في الأردن | | | |
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| الخبر | ١٤٠ | ٤٣.٦ | ٦٤ | ٢٦.٨ | ٧٠ | ٣١.٤ | ١٨٠ | ٦٣.٤ | ١١٥ | ٤٨.٩ | ٧٤ | ٤٠ | ٦٢٥ | ٤٤.١ |
| الحديث | ٢٩ | ٩.٠٣ | ١٤ | ٥.٩ | - | - | ٣ | ١.٠ | ١٢ | ٥.١ | ٢٤ | ١٢.٩ | ٢٨ | ٢٠ |
| التحقيق | ٦٠ | ١٨.٦ | ٣ | ١.٢ | - | - | ٣ | ١.٠ | - | - | - | - | ٦٦ | ١٠.٦ |
| التقارير و التحليلات | ٤١ | ١٢.٧ | ١٠ | ٤.٢ | - | - | ٢٢ | ٧.٧ | ٧ | ٢.٩ | ٦ | ٣.٢ | ٨٦ | ٦.١ |
| المقال | ٤٠ | ١٢.٤ | ١٤٠ | ٥٨.٨ | ١١٩ | ٥٣ | ٦٧ | ٢٣.٥ | ٩٦ | ٤٠.٨ | ٦٢ | ٣٣.٥ | ٥٢٤ | ٣٧ |
| شكل آخر | ١١ | ٣.٤ | ٧ | ٢.٩ | ٣٥ | ١٥.٦ | ٨ | ٢.٨ | ٥ | ٢.١ | ٢١ | ١١.٣ | ٨٧ | ٦.١ |
| غير محدد | ٢ | ٠.٦ | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | ٢ | ٠.١ |
| المجموع | ٣٢١ | ١٠٠ | ٢٣٨ | ١٠٠ | ٢٢٤ | ١٠٠ | ٢٨٣ | ١٠٠ | ٢٣٥ | ١٠٠ | ١٨٧ | ١٠٠ | ١٤١٨ | ١٠٠ |

يشير الجدول السابق إلى أن المواقع الخاصة بالجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية تهتم في الأساس بعرض المحتوي الإعلامي الخاص بها من خلال فني الخبر والمقال فيما تتراجع الفنون الصحفية الأخري إلي مرتبة متأخرة كما وظفت بدرجة ملحوظة البيانات والتصريحات التى تعرض من خلالها موقفها من الأحداث.

وسجلت الدراسة التحليلية لموقع الإخوان المسلمين في سوريه وجود خلط بين الأخبار الآنية والمواد الأرشيفية في الباب المخصص للأخبار، وإن تمت كتابة تاريخ نشر الخبر مصاحب له. كما لا يوجد اتجاه محدد في نشر المحتوى في هذا الباب فهو يجمع بين المواد الإخبارية وعدد من مواد الرأي.

## ٤/٤ مراكز الاهتمام الإعلامي في المواد الإخبارية المدروسة:

- أظهر تحليل عينة المواد الإخبارية المدروسة أن التركيز والاهتمام الإعلامي على الوقائع والأحداث احتل المقدمة بنسبة ٨٢% في موقع الإخوان المسلمين في سوريه، ونسبة ٦٨% في موقع إخوان الأردن، ونسبة ٥١% في موقع شبكة نداء القدس. يليها التركيز الإعلامي على أفكار بنسبة ٥٢% في موقع الإخوان المسلمين في سوريه، ونسبة ٥٠% في موقع إخوان الأردن، ونسبة ٣١% في موقع شبكة نداء القدس. يليها التركيز على شخصيات محددة بنسبة ٥٢% في موقع إخوان سوريه، ونسبة ٣٣% في موقع إخوان الأردن، ونسبة ١٧% في موقع شبكة ندء القدس.
- وُيلاحظ أن الوقائع والأحداث التي تم التركيز عليها دارت معظمها حول الاعتقالات والممارسات الأمنية المختلفة ضد أعضاء تلك الجماعات، بينما جاء التركيز على الشخصيات التي تتعرض لأوجه الانتقاد من قبل تلك الجماعات وهي على وجه التحديد شخصيات في الأنظمة الحاكمة والسلطة السياسية.

## • المحور الخامس: نمط المحتوى المنشور في مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية:

### ١/٥ استخدام نصوص دينية مقدسة:

إلى جانب المواد الدينية والتثقيفية التي قدمتها المواقع المدروسة، كشفت الدراسة التحليلية للمحتوى المنشور في عينة المواقع محل الدراسة عن توظيف النصوص الدينية المقدسة كحجج وبراهين في تدعيم المواقف المختلفة التي تبنتها الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية.

ولكن ُلوحظ أن هذه الجماعات لم تضع محتوي النصوص الدينية المقدسة علي مواقعها فلا توجد وصلات تتيح تنزيل نسخ من القرآن أو الحديث الشريف بل يتم توظيف هذه النصوص داخل المواد الإعلامية المنشورة علي تلك المواقع.

**٢/٥ الاستعانة بالكتب الدينية التراثية والتعليمية والكتب العامة ذات الطابع الديني:**

وظفت الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية استخدام الكتب الدينية التراثية والمواد العامة ذات الطابع الديني من خلال تقديم عروض لكتب أو لدراسات عرضت أفكارها من منطلق ديني مثل تناول قضايا الجهاد والاستشهاد من منظور ديني تم إبرازها في أبواب خاصة بها على المواقع المدروسة ومنها على سبيل المثال: " فقه الشهادة"، "مجتهد في سبيل الله"، "شهيد الإسلام"، "أكبر رمز لإحياء الجهاد"، "المفكر مناضلاً والمناضل مفكراً" في موقع شبكة نداء القدس، ومثل "التأثير ومنهج ابن اليمان"، و"سياسات قرآنية – التغيير"، و"اللغة العربية حفظها الله"، و"التطرف والاعتدال"، و"الدستور الإسلامي للأخلاقيات الطبية" في موقع الإخوان المسلمين في سوريه. كما نشر موقع جماعة العدل والإحسان المغربية كتب ومؤلفات المرشد العام للجماعة بنصوصها الكاملة علي الموقع.

**٣/٥ مدى توضيح مرجعية الجماعة ومبادئها وأهدافها العامة، والكيان التنظيمي لها:**

ُلوحظ اتفاق الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية التي تمت دراسة مواقعها الرسمية على الإنترنت في التركيز على عرض أفكارها ومبادئها وأهدافها العامة وكذلك التعريف بنشأتها التاريخية والرموز الفكرية في كل منها، مع عدم توضيح طبيعة الهيكل التنظيمي لها ولا مفرداته وحتى إن تم التعرض له فيتم ذلك بشكل عام غير محدد الملامح.

و كانت أكثر الجماعات التى تم تحليلها حرصاً علي عرض مبادئها وأهدافها بشكل مفصل هي جماعة الإخوان المسلمين في مصر والتى قدمت عبر العديد من الصفحات ما أطلقت عليه (المبادئ – الأهداف – الوسائل – المنهج) وعرضت خلالها للتراث الفكري الطويل لجماعة يمتد عمرها إلي ما يقرب من ٧٨ عاما؛ متخذة من المبادئ التي أرساها مؤسس الجماعة حسن البنا مرجعية أساسية.

كما عرضت جماعة الإخوان المسلمين في سوريه مرجعيتها الإسلامية وأفكارها ومبادئها العامة بشكل محدد ومفصل في أكثر من موضع منها:

- مختصر المشروع الحضاري لسوريه المستقبل - رؤية جماعة الإخوان المسلمين في سوريه. [٢٠]
- جماعة الأخوان المسلمين في سورية - تكوين وتاريخ وقضية ورؤية مستقبلية. [٢١]
- جماعة الإخوان المسلمين في سورية على مشارف الألفية الثالثة للميلاد – تجارب وتطلّعات.[٢٢]

و يلاحظ أنه بينما لم يتم التعريف بمكونات التنظيم الخاص بهذه الجماعات وكوادره حتى في إطار التعريف بالجماعة في صفحة (من نحن؟)، لم يتم توضيح الهيكل التنظيمي للجماعة وإنما تم التعريف بتاريخ نشأة الجماعة وأهدافها العامة.

وقد انفردت كل من جماعة الإخوان المسلمين في الأردن والحركة الدستورية الإسلامية بالكويت بتقديم عرض مفصل لتكوين الجماعة وكوادرها بل ووضعت الأخيرة خرائط توضح مواقع مكاتبها و ربما يعود ذلك إلي أن الحركة الدستورية الإسلامية بالكويت لا تعاني ملاحقات أمنية أو اتهامات بعدم الشرعية وإنما تعمل في إطار من الشرعية و الاعتراف بها مما جعلها تعلن عن نفسها دون تخوف.

**٥/٥ تحديث المحتوى المنشور في الموقع:**

اقتصر تحديث المحتوى المنشور في الموقع خلال فترة التحليل على تحديث المواد الإخبارية فقط، إلا أن عدداً من المواد الإخبارية خاصة المحلية استمرت متاحة للنشر في المواقع المدروسة مع الأخبار الآنية من خلال باب للأخبار والأرشيف مع مراعاة كتابة تاريخ نشر كل خبر. أما بالنسبة للمواد الدعوية والموضوعات التي تتناول أمور مرتبطة بالحركة وتنظيماتها ومواقفها الأساسية، فقد اتسمت هذه المواد – خلال فترة الدراسة التحليلية - بحالة من الثبات ولم يتم تحديثها طوال فترة الدراسة، وبالنسبة لمواد الرأى التي طرحت قضايا مختلفة تم تحديثها ولكن على مدى زمنى طويل نسبياً حيث استمر نشرها على المواقع المدروسة دون تغييرها لعدة أيام.

وقد كان موقع الإخوان المسلمين في مصر من أكثر المواقع التى تم دراستها عناية بتحديث الموقع خاصة بالنسبة للمواد الإخبارية التى كان يتم تحديثها تباعا و يومياً، أما موقع كل من الإخوان المسلمين في الأردن وموقع الحركة الدستورية الإسلامية فهما يعانيان بشكل واضح حالة من العزوف عن تحديث المواد المنشورة عليهما.

## النتائج العامة للبحـث

**أولاً**: تهدف الجماعات السياسية ذات المرجعية الاسلامية من توظيفها لشبكة الإنترنـت – في الغالب - إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تقديم الذات
- نقد الآخر (المنافس / المناوئ)
- الرد علي دعايات الآخر و حملات التشويه الموجهة ضد الجماعة
- الدعوة الدينية واجتذاب المزيد من المؤيدين

واتسمت الكتابات التي خضعت للتحليل بحرية في أوجه النقد التي مارستها تلك الجماعات، وتمحورت مراكز الاهتمام في معظمها على أفكار محددة تروج لها الجماعات مثل دعاوى التغيير والحوار الوطنى الواحد لمواجهة الآخر المناوئ، هذا إلى جانب التركيز على أشخاص بعينهم من أفراد السلطة وأنظمة الحكم التي يجري انتقادها و أحداث ووقائع محددة تمثلت بشكل رئيسي في حوادث اعتقالات الرموز الفكرية ومن الناشطين السياسيين والمعارضين لنظام الحكم.

كما عبرت الكتابات عن موقف تلك الجماعات من الشعوب في بلدانها والتي حملت في معظمها موقفاً مدعماً متعاطفاً داعياً للثورة والتغيير الجذري ورفض كل أشكال الإصلاحات "الترقيعية" أو الجزئية وهو ما ارتبط أحياناً برداء التغيير السلمي.

و لوحظ أن أبرز الكيانات التى تناوئها الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية و التي تعد هدفا للنقد من جانب تلك الجماعات هي (السلطة الحاكمة – الأجهزة الأمنية – الولايات المتحدة – الاتجاهات والتيارات الفكرة المخالفة لفكر الجماعة)

**ثانياً**: فيما يتعلق بالقضايا المطروحة علي مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية نجد أن القضايا السياسية قد احتلت الأولوية الأولي ضمن القضايا التى تهتم بها مواقع تلك الجماعات، يليها في الترتيب القضايا الدينية والاجتماعية وجاءت أنماط القضايا الأخري من اقتصادية وثقافية فكرية في مراتب أقل.

شكلت قضية العلاقة بين الدين والدولة قضية محورية في القضايا التى تم طرحها عبر مواقع تلك الجماعات. كما رصدت الدراسة في هذا الجانب وجود نمط من القضايا يعالج القضايا السياسية من منظور ديني أو بالمقابل يعالج القضايا الدينية من منظور سياسي. أيضا كشف البحث عن قيام تلك المواقع بطرح قضايا عامة تم صبغها بصبغة دينية أو طرح قضايا عامة مصطبغة بصبغة سياسية.

كما يلاحظ أن خطاب هذه الجماعات والداعي للتغيير الجذري لأنظمة الحكم والسياسات التي تم وصفها بصفات سلبية، ارتبط دائماً بالمبررات والحجج الدينية. بل وكثيراً ما تم توظيف الدراسات ذات الطابع الإسلامي لتربط وتقارن بين تنظيم الدولة الإسلامية الأولى وبين ما ينبغي عليه أن يكون الوضع حالياً لتأكيد مشروعية المقاومة والتغيير طالما أنها تعني العودة للأصول.

ويمكن تقسيم القضايا المطروحة في مواقع الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية – محل الدراسة - إلي:

- قضايا ماضوية (تهتم بمشكلات و قضايا تراثية تاريخية وتشتمل أحياناً على تاريخ الجماعة ومراحل تطور العمل الدعوي والإصلاحي الذي تقوم).
- قضايا حداثية (تعالج مشكلات الحاضر).
- قضايا تجمع بين ما هو ماضوي وما هو حداثي.

**ثالثا**: احتل النطاق المحلي المرتبة الأولي في أولويات نطاق التغطية الإعلامية المطروحة عبر مواقع تلك الجماعات يليه النطاق الخاص بالمنطقة العربية ثم الدول الإسلامية ثم الغرب الأوربي و الولايات المتحدة الأمريكية. و بالتالي فإن مواطن الدولة التى تتواجد فيها الجماعة يعد هو المستهدف الرئيسي من الخطاب الموجود علي موقعها.

**رابعا**: يحتل فنا الخبر والمقال الصحفي مرتبة متقدمة ضمن الأشكال الصحفية التي تعرض بها المادة الصحفية علي مواقع الجماعات السياسية محل الدراسة.

**خامسا**: فيما يتعلق بالمحتوي الإعلامي الذي تطرحه الجماعة علي موقعها نجد أن هذه الجماعات تعرض على مواقعها مبادئها وأهدافها وبرامجها وتاريخها وظروف نشأتها وأنشطتها السياسية علي الساحة، ولكنها كانت في الغالب تخفي الكيان التنظيمي لها أو تشير إليه إشارات عامة. وهو ما يجسد البعد الخاص بتقديم الذات حيث تقدم الجماعة نفسها بشكل يبدو منقوصاً و غير مكتملاً ربما بسبب الظروف السياسية المحيطة بها والتى قد تمنعها من الكشف عن الكيان التنظيمي لها.

**سادسا**: رصد البحث ظاهرة يمكن أن نطلق عليها ظاهرة: (التمركز حول خطاب المرشد العام / القائد العام) حيث يعد هذا الخطاب هو الأبرز علي الموقع. وتم التركيز عليه في صور وأشكال عدة تشمل التركيز على كافة الأنشطة الإعلامية التي يمارسها الأمين العام ويعبر من خلالها عن فكر الجماعة ورؤيتها بما في ذلك اللقاءات التلفزيونية والأحاديث الصحفية التي تجرى معه حتى من قبل وسائل إعلام أخرى. ويتميز خطاب المرشد العام أو القائد العام بصفتين أساسيتين:

- أنه خطاب يناقش أبرز قضية مطروحة علي الساحة السياسية أو تخص الجماعة ويدلي برأي الجماعة فيها
- تظهر فيه القدرة علي الربط بين القضية التى يطرحها الخطاب ومبادئ وأهداف الجماعة وبرنامجها للتعامل مع هذه القضية.

**سابعا**: اهتمت تلك الجماعات اهتماما كبيراً وملحوظاً بالرد علي الاتهامات والدعايات المضادة لها لدرجة جعلت موضوعات الكثير من المقالات المنشورة علي تلك المواقع هو بالأساس الرد علي اتهام معين يقوم الكاتب بالعرض له وتفنيده و الرد عليه.

**ثامنا**: تؤثر العلاقة بين الجماعة وبين النظام السياسي في تشكيل الخطاب الإعلامي للجماعة علي الشبكة بمعني أن مقدار القرب أو البعد من النظام السياسي يعد عاملا مؤثرا في طبيعة المحتوي المقدم علي الموقع فالحركة الدستورية الإسلامية في الكويت التى لا تعاني أي صدام علي السلطة أو ملاحقة أمنية من جانبها تعرض علي الموقع خطابا هادئا يطرح رؤي تناقش السياسات الحكومية ولا تبدي خلافا واضحا مع السلطة، في حين أن مواقع الجماعات السياسية الأخري التى تتصادم مع السلطة وتعاني من الملاحقة الأمنية وعدم مشروعية التواجد مثل جماعة الإخوان المسلمين في سوريه يظهر في خطابها الإعلامي مؤشرات الصدام الشديد بين النظام الحاكم وأجهزته الأمنية وبين الجماعة ورموزها، وتشدد في خطابها على دعوى التغيير الجذري الشامل وترفض أي اقتراحات بديلة للإصلاح أو التغيير الجزئي. كما تقدم أوجه النقد بشكل حاد تركز فيه على عشوائية السياسات الداخلية والخارجية والتلاعب بالقانون وحملات القمع والإرهاب والتعذيب للناشطين والمنتمين للجماعة.

**تاسعاً**: عبرت هذه الجماعات عبر مواقعها الإليكترونية عن تعاطفها الواضح مع الحركات السياسية الإسلامية في مختلف الأقطار العربية وتهتم بنشر أخبارها و الآراء المؤيدة لمواقفها.

**ويمكن القول بأن موقف الجماعات التى تم تحليل مواقعها من الجماعات السياسية الإسلامية الأخري يتجسد في جوانب أساسية هي:**

- التعاطف مع هذه الجماعات خاصة في إطار علاقتها بالسلطة السياسية الحاكمة أو سلطة الاحتلال، وتجسيم الواقع المأساوي الذي تعيشه، بل والدعوة لنصرة هذه الجماعات.

- عرض مبادئ هذه الجماعات وأفكارها وثوابتها السياسية، وعرض وجهات نظرها في الأحداث والقضايا الآنية, وهي وجهات النظر التى قد تكون غير ظاهرة للجمهور بسبب علو صوت وجهة النظر الحكومية.

حرصت الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية – محل الدراسة - علي عرض الفكر السياسي الحديث من المنظور الإسلامي فهي تتعرض لأفكار من قبيل الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان والعلاقة بين السلطة والشعب من المنظور الإسلامي. كما أنها تقوم خلال ذلك باستنطاق التاريخ و التراث الإسلامي – إن جاز التعبير – للاستشهاد بالأمثلة الدالة علي ما يؤيد فكرها السياسي.

لوحظ حرص تلك الجماعات علي الاستشهاد بالأدلة النقلية المأخوذة من التراث الإسلامي (القرآن – السنة النبوية – التاريخ الإسلامي) في عرضها لفكرها السياسي و لموادها الإعلامية، حيث تشكل هذه المصادر الثلاثة الإطار المرجعي للمواد الإعلامية المنشورة علي مواقع هذه الجماعات.

كما لوحظ أن الكثير من القضايا – و بالذات القضايا الدينية – لا تخاطب النخب بشكل أساسي بل تتوجه بالدرجة الأولي إلي الجمهور العام وبالتالي لا تتعرض للفكر السياسي بشكل مباشر بل هي تندرج في إطار الفكر الديني التقليدي الذي يهدف إلي جذب الأفراد لدعوة الجماعة، حيث تم طرح قضايا دينية من قبيل: فضل الصلاة علي النبي – قضايا الزواج و العلاقات الزوجية – الموت – فضائل الصلاة علي النبي.

**عاشراً**: عبرت تلك الجماعات عن أفكارها ومواقفها من خلال مواقعها على الإنترنت في صورة رسائل اتصالية أحادية الاتجاه برغم تفاعلية الوسيلة المستخدمة. هذا بالرغم من أن هذه المواقع تخدم جماعات ذات أيديولوجيات محددة يفترض فيها أنها تسعى لنشرها بين الجماهير. إلا أن حاجة هذه الجماعات لنشر أيديولوجياتها لم يدعمها فهم حقيقي بإمكانات النشر الفوري في توظيف ملامح التفاعلية وتبادل الحوار والنقاش مع أفراد الجمهور.

**حادي عشر**: لم تستفد الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من خلال مواقعها على الإنترنت من إمكانات النص الفائق في عرض المحتوى بشكل تفاعلي يسمح بتنوع وتعدد مستويات المعلومات الموجودة في المحتوى ويسمح بربط المحتوى بشبكة من الموضوعات المرتبطة به سواء في داخل الموقع نفسه أو في المواقع الأخرى. بل يضاف لما سبق أن نماذج عرض المحتوى عكست محدودية الرؤية عند التعامل مع الإنترنت كوسيلة في نشر المعلومات، حيث اقتصرت نماذج عرض المحتوى على توظيف مستوى معلومات واحد مغلق دون ربطه بغيره من الموضوعات ودون تقسيم الأفكار التي وردت فيه إلى مستويات فرعية حتى يسهل على القارئ تصفح المحتوى وقراءته.

**ثاني عشر:** رصدت الدراسة التحليلية اهتمام مواقع هذه الجماعات بإضافة روابط للمواقع التي تتسق مع أيديولجيتها السياسية والفكرية مثل مواقع التنظيمات والجماعات الإسلامية الأخرى والمنتديات الاسلامية. وأبرزت ذلك –غالباً – في أبواب مستقلة أطلقت عليها أسماء موحية مثل **"مواقع صديقة"**

**ثالث عشر: مدي توظيف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية لشبكة الإنترنت في الصراع السياسي:**

وفقا لأطر التحليل التي قدمها نموذج الصراع الديناميكي الذي تم تبنيه في هذا البحث أمكن عبر تحليل المواقع الخاصة بالجماعات المشار إليها تحديد موقف هذه الجماعات من الصراع السياسي و دلائل هذا الموقف كما عبرت عنه المواد الإعلامية المنشورة علي مواقعها.

**جدول رقم (٥)**
**موقف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية من الصراع كما عبرت عنه في مواقعها الإعلامية**

| الجماعة السياسية | مسار الصراع | الدلائل الإعلامية |
|---|---|---|
| جماعة الإخوان المسلمين في مصر | تهدئة الصراع | الدعوة إلي التغيير من خلال القنوات الشرعية و المشاركة السياسيةو التظاهرات السلمية و الاحتجاج السلمي المدني |
| جماعة الإخوان المسلمين في سوريه | تصعيد الصراع | الدعوة إلي تغيير النظام تغيير جذري بكل الطرق الممكنة |
| جماعة الإخوان المسلمون في الأردن | تهدئة الصراع | الدعوى إلي اصلاح النظام و ليس تغييره |
| جماعة العدل و الإحسان المغربية | تهدئة الصراع | الدعوة إلي التغيير من الدعوة الدينية و اللقاءات التواصلية مع جموع المواطنين و استنكار ما يحدث للجماعة من ملاحقات دون إبداء تصرفات عنيفة |
| الحركة الدستورية الإسلامية - الكويت | تهدئة الصراع | الدعوة إلي تحقيق إصلاحات في النظام السياسي القائم دون تعييره كما أنها إصلاحات ليست جذرية. |
| جماعة الجهاد الإسلامي – نداء القدس - فلسطين | تهدئة الصراع / تصعيد الصراع | تصعيد الصراع مع المحتل / مع الدعوة لتوحيد الصف الفلسطيني ودعم حماس و دعوة السلطة الفلسطينية لدعم حماس. |

**رابع عشر: تصور نظري مقترح حول توظيف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية لشبكة الإنترنت:**

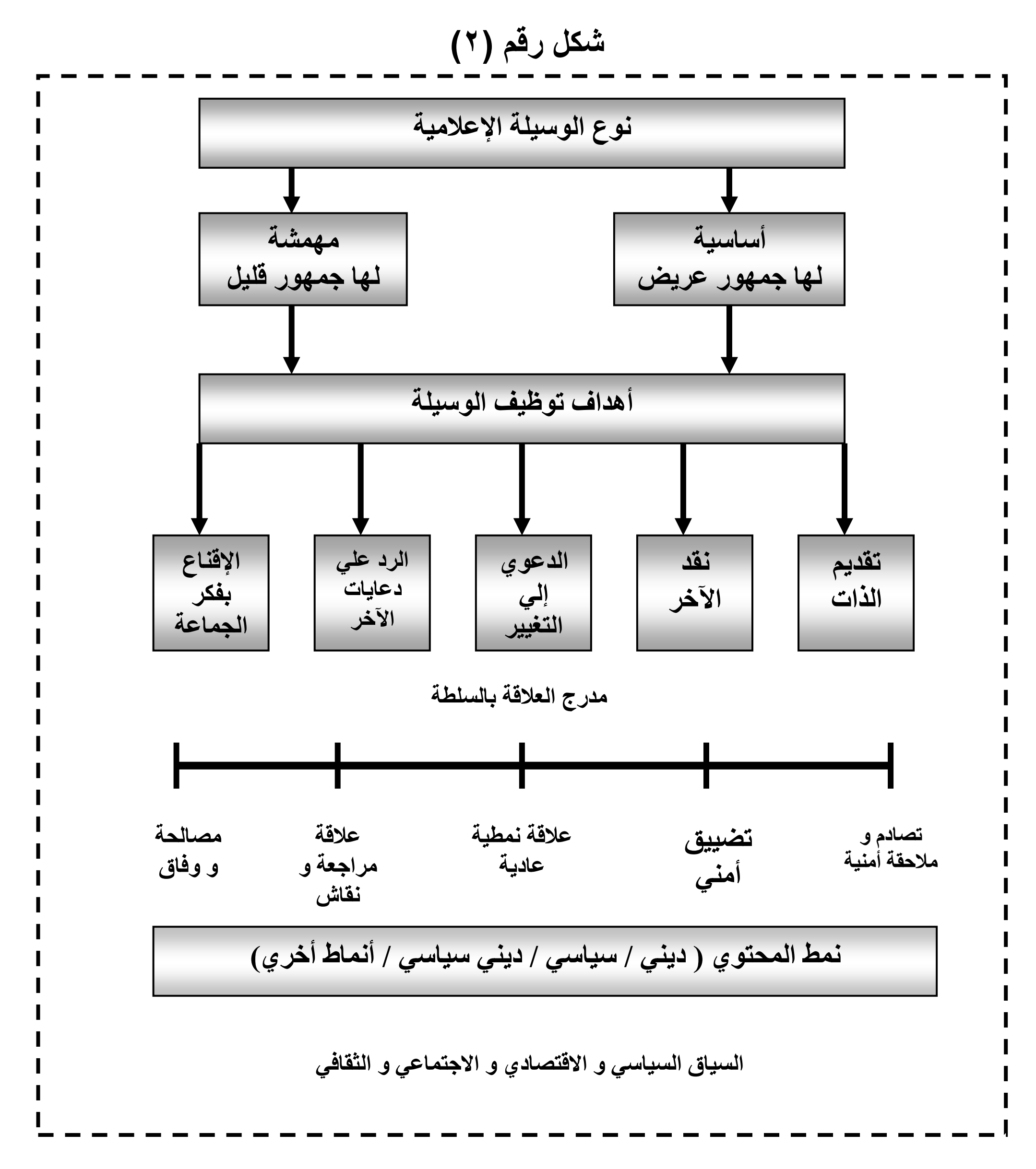
أمكن خلال التحليلات التى تم إجراؤها و تفسير النتائج التى تم التوصل إليه التوصل إلي صياغة تصور نظري *Conceptualization* يمكن أن يشكل مرتكزا في تفسير ظاهرة توظيف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية لشبكة الإنترنت كوسيلة إعلامية.

**يرتكز ذلك التصور النظري علي الافتراضات التالية:**

- توظيف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية لشبكة الإنترنت يتوقف بداية علي نوع و طبيعة الوسيلة الإعلامية التى تستخدمها تلك الجماعة.
- وتسعي الجماعة السياسية من توظيف الوسيلة إلي تحقيق أهداف محددة هي في الغالب الأهداف التالية:
  - تقديم الذات
  - نقد الآخر
  - الدعوي إلي التغيير
  - الرد علي دعايات الآخر
  - الدعوي الدينية و الإقناع بفكر الجماعة

- يتم تحقيق تلك الأهداف من خلال توظيف المحتوي الإعلامي، كما أن نوع الهدف الذي يتم السعي إلي تحقيقه ونمط ولهجة الخطاب الإعلامي المقدم يتوقف علي موقع الجماعة من العمل السياسي وعلاقته بالنظام السياسي.
- فإذا كانت الجماعة تقف موقف الصدام الشديد تعاني الملاحقة الأمنية والتضييق وعدم المشروعية تزداد حدة نبرتها الإعلامية ويتقدم (السياسي) علي (الديني) و قد يتكامل (الديني) مع (السياسي) وتدعو إلي التغيير الجذري ونقد النظام و شخوصه بعنف
- أما إذا كانت الجماعة لا تتصادم مع النظام و لا تعاني مشكلة في شرعيتها تقل حدة خطابها الإعلامي الانتقادي وتقدم ذاتها بشكل غير مبالغ فيه ولا تركز علي الجوانب الدينية والسياسية بشكل كبير بل تتجه إلي التركيز علي معطيات ثقافية اجتماعية في إطارها (الديني) بالطبع
- ويمكن أن تتخذ العلاقة بالنظام السياسي القائم شكل المدرج التالي الذي يتدرج من الصدام الشديد إلي المصالحة و الوفاق: (تصادم و ملاحقة أمنية – تضييق أمني – علاقة نمطية عادية – علاقة اتفاق و تصالح). **ويبين الشكل التالي مكونات هذا التصور النظري**

**شكل رقم (٢)**




**مكونات التصور النظري المقترح حول توظيف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية لشبكة الإنترنت**

# المـــــراجع:

[١] - Carola Richtre. الإسلاميون المعتدلون والإعلام: العلاقات المتداخلة بين الإسلاميين المعتدلين ووسائل إعلامهم وعملية الإصلاح الديمقراطي في العالم العربي. ٢٠٠٦ . منشور علي موقع إخوان أون لاين، وعنوانه:
*http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ID=20477&SectionID=0*

[٢] - أحمد السعيد الهجرسي . الحركة الإسلامية السياسية في مصر – دراسة ميدانية على عينة من أعضاء تنظيم الجهاد – مجلة قضايا فكرية . الكتاب الثالث والرابع عشر . أكتوبر ١٩٩٣ . صـ ١٧٣: ١٧٤

[٣] - Carola Richtre. مرجع سابق

[4] - MUHD ROSYDI BIN MUHAMMAD & MARJAN BINTI MUHAMMAD, (February. 21 . 2003) USING INFORMATION AND COMMUNICATION TECHNOLOGY (ICT) TO DISSEMINATE THE UNDERSTANDING OF ISLAMIC JURISPRUDENCE (*FIQH*) AND JURIDICAL OPINION (*FATWA*): A VIEW OF A TECHNOLOGIST. Available online at: *http://kict.iiu.edu.my/rosydi/article_jea/techno_daei.pdf*.

[5] - Alireza Talebpour. ( October - 2004). Islamic contents on the internet. Proceedings of the Meeting & workshop on Development of a National IT Strategy Focusing on Indigenous Content Development. Iran-Tehran October, 2nd & 3rd Ministry of Science, Research & Technology , Iranian Information & Documentation Center (IRANDOC). Available online at: http://www.irandoc.ac.ir/data/Books/it_strategy/talebpour_16_e.pdf

[٦] - جابر محمد عبد الموجود، (١٩٩١)، الدور الاتصالي للمؤسسات الإسلامية الأهلية: دراسة تحليلية ميدانية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية، قسم الصحافة و الإعلام.

[٧] - سامي عبد العزيز الكومي، (١٩٩٢)، حول الصحافة الإسلامية في القرن التاسع عشر القاهرة: دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع.

[٨] - محمد شعبان محمد وهدان ،(١٩٩٥)، الصحافة العربية للجماعات الإسلامية في أوربا: دراسة في النشأة و تحليل المضمون. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية، قسم الصحافة و الإعلام.

[٩] - جمال النجار، (٢٠٠٠)، صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر منذ مطلع القرن العشرين حتي نشوب الحرب العالمية الأولي. القاهرة: دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع.

[١٠] - جمال النجار، (٢٠٠٠)، صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر فيما بين الحربين العالميتين. القاهرة: دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع.

[*] فيما يلي تعريف ملخص بكل جماعة من تلك الجماعات:

**جماعة الإخوان المسلمين – مصر:**

أسسها حسن البنا عام ١٩٢٨ و تتحدد أهداف جماعة الإخوان المسلمين كما حددها البنا و نشرتها الجماعة علي موقعها في التالي:

– أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي.
– أن يقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي، وتعلن مبادئه القديمة، وتبلغ دعوته الحكيمة إلى الناس،

وظهر موقع إخوان أون لاين للوجود في العام ٢٠٠٣م، ومنذ ذلك الحين بدأ الإقبال يتزايد على الموقع كأحد مصادر المعلومات عن الحالة السياسية في مصر وكل نشاطات الإخوان المسلمين وبرامجها السياسية، وفي الأسبوع الثالث من أبريل في العام ٢٠٠٦م حل الموقع في المرتبة الـ٣٣٨٨ كأكثر المواقع الإليكترونية زيارةً فيما حل في المركز الـ٦٢ كأكثر المواقع على الإنترنت زيارةً في مصر.

**نبذة عن جماعة الإخوان المسلمين - سوريه**

جماعة الإخوان المسلمين في سوريه تعلن عن نفسها بأنها تنظيم إسلامي الفكر والأهداف والآليات وسطي التفكير والتوجه، تعمل من خلال الوسائل المشروعة السلمية بأداء شوري "ديموقراطي".

نشأت عام ١٩٤٥ ودخلت الحياة السياسية والعملية كونها فصيلاً وطنياً من فصائل العمل السياسي على الساحة السورية، وظلت هذه رؤيتها لنفسها.

أهداف الجماعة:

- بناء جيل عربي سوري مسلم نظيف اليد واللسان، في مجتمع مسلم ملتزم بعقيدة الأمة.
- أن تكون الحرية في متناول كل فرد من أفراد الشعب السوري ومن أجل تعزيز احترام حقوق كل الذين يعيشون على أرض الوطن.
- وعن طريق الاعتراف بالآخر والاتفاق على صيغة متوازنة لانتقال السلطة، تجد وتجتهد في سبيل وحدة وطنية متينة توظف في الدفاع عن الوطن .
- بناء صف عربي متكامل ومتفاهم وعلاقات إسلامية متينة وأخوية .. وتتطلع من خلال ذلك إلى الحفاظ على جميع حقوق الأمة العربية والإسلامية وإلى مكانة لهذه الأمة العربية والإسلامية تثبت حضورها وفاعليتها.. في تعايش إنساني وواقعي مع باقي الشعوب والأمم.

**حركة الجهاد الاسلامي - فلسطين**

نشأت حركة الجهاد الاسلامي كنتيجة للحوار الفكري والتدافع السياسي الذي شهدته الحركة الاسلامية الفلسطينية اواخر السبعينات وقادته مجموعه من الشباب الفلسطيني في اثناء وجودهم للدارسه الجامعيه في مصر وكان على رأسهم مؤسس حركة الجهاد الاسلامي الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي.

فـي اوائل الثمانينات وبعد عودة الدكتور فتحي الشقاقي وعدد من اخوانه الى فلسطين تم بناء القاعدة التنظيمية لحركة الجهاد الاسلامي فـي فلسطين وبدأ التنظيم لخوض غمار التبعئة الشعبية والسياسية فـي الشارع الفلسطيني بجانب الجهاد المسلح ضد الاحتلال الإسرائيلي، كحل وحيد لتحرير فلسطين.

**المبادئ العامة للحركة:**

- تلتزم حركة الجهاد الاسلامي فـي فلسطين بالاسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة ، وكأداة لتحليل وفهم طبيعة الصراع الذي تخوضه الامة الاسلامية ضد اعدائها، وكمرجع اساسي فـي صياغة برنامج العمل الاسلامي للتعبئة والمواجهة.
- فلسطين ـ من النهر الى البحر ـ ارض اسلامية عربية يحرم شرعا التفريط فـي اي شبر منها ، والكيان الصهيوني وجود باطل ، يحرم شرعا الاعتراف به على اي جزء منها.
- يمثل الكيان الصهيوني رأس الحربة للمشروع الاستعماري الغربي المعاصر فـي معركته الحضارية الشاملة ضد الأمة الإسلامية، واستمرار وجود هذا الكيان على ارض فلسطين وفي القلب من الوطن الإسلامي ، يعنى استمرار وهيمنة واقع التجزئة والتبعية والتخلف الذي فرضته قوى التحدي الغربي الحديث على الأمة الإسلامية.
- لفلسطين من الخصوصية المؤيدة بالبراهين القرآنية والتاريخية والواقعية ما يجعلها القضية المركزية للأمة الإسلامية التي باجماعها على تحرير فلسطين، ومواجهتها للكيان الصهيوني ، تؤكد وحدتها وانطلاقها نحو النهضة.
- الجماهير الاسلامية والعربية هي العمق الحقيقي للشعب الفلسطيني فـي جهاده ضد الكيان الصهيوني، ومعركة تحرير فلسطين وتطهير كامل ترابها ومقدساتها هي معركة الأمة الإسلامية بأسرها.
- كافة مشاريع التسوية التي تقر الاعتراف بالوجود الصهيوني فـي فلسطين او التنازل عن اي حق من حقوق الأمة فيها ، باطلة ومرفوضة.

**اهداف الحركة:**

تسعى حركة الجهاد الإسلامي فـي فلسطين الى تحقيق الأهداف التالية:

- تحرير كامل فلسطين ، وتصفية الكيان الصهيوني ، واقامة حكم الاسلام على ارض فلسطين، والذي يكفل تحقيق العدل والحرية والمساواة والشورى.
- تعبئة الجماهير الفلسطينية واعدادها اعدادا جهاديا، عسكريا وسياسيا ، بكل الوسائل التربوية والتثقيفية والتنظيمية الممكنة ، لتأهيلها للقيام بواجبها الجهادي تجاه فلسطين.
- استنهاض وحشد جماهير الأمة الإسلامية فـي كل مكان، وحثها على القيام بدورها التاريخي لخوض المعركة الفاصلة مع الكيان الصهيوني.
- العمل على توحيد الجهود الاسلامية الملتزمة باتجاه فلسطين، وتوطيد العلاقة مع الحركات الاسلامية والتحررية الصديقة فـي كافة انحاء العالم.
- الدعوة الى الاسلام بعقيدته وشريعته وآدابه ، وابلاغ تعاليمه نقية شاملة لقطاعات الشعب المختلفة ، واحياء رسالته الحضارية للامة والانسانية.

- **جماعة الإخوان المسلمين – الأردن:**

جماعة الإخوان المسلمين في الأردن جزء من جماعة الإخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا في مصر سنة ١٩٢٨ وقد تأسس فرع الجماعة في الأردن سنة ١٩٤٥ .

**و تتلخص أهم مبادئ الجماعة في التالي:**

- دعوة إسلامية ربانية شاملة شمولية الإسلام الحنيف تصدر عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه ورسوله ﷺ..
- الولاء لله ورسوله وجماعة المؤمنين والبراء من الكافرين وأعداء الله والتحاكم إلى شرع الله تعالى محددات لجميع العلاقات .
- الجماعة حركة إصلاحية تغييرية وفكرتها تضم كل المعاني الإصلاحية. تسعى لتجديد الإسلام عقيدة وعبادة ونظام حياة في الفرد والأسرة والمجتمع والدولة (والتربية والدعوة أساس الإصلاح والتغيير ) .
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله بجميع أنواعه فروض شرعية وضرورات بشرية وتسعى الجماعة لتطبيقها قولاً وعملاً .
- العالم الإسلامي أفق وطننا، والوحدة الوطنية منطلق إلى الوحدة العربية والإسلامية وجميع القضايا المحلية والعربية والإسلامية موضع اهتمامنا .
- القضية الفلسطينية قضية مركزية لخصوصها بالأرض المباركة أرض الإسراء والمعراج والعمل على تحريرها فرض على كل مسلم

**أهداف الجماعة:**

- أن تتمثل في هذه الجماعة الصورة الصحيحة للإسلام أفراداً وجماعة .
- تبليغ دعوة الإسلام إلى الناس كافة وإلى المسلمين خاصة، وشرحها شرحاً دقيقاً يوضحها ويردها إلى فطرتها وشمولها، ويعرضها عرضاً يوافق روح العصر ويرد عنها الأباطيل والشبهات .
- جمع القلوب والنفوس على مبادئ الإسلام وتجديد أثره الكريم فيها وتقريب وجهات النظر بين المذاهب الإسلامية على ضوء الكتاب والسنة .
- العمل على قيام الدولة الصالحة التي تنفذ أحكام الإسلام وتعاليمه عملياً وتحرسها في الداخل وتعمل على نشرها في الخارج.
- العمل على رفع مستوى المعيشة للأفراد وتنمية ثروات الأمة وحمايتها .
- تحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الجهل والمرض والفقر والرذيلة وتشجيع أعمال البر والخير .
- إحياء روح الجهاد لتحرير الوطن الإسلامي بكل أجزائه من كل سلطان غير إسلامي، ومساعدة ما عرف بالأقليات الإسلامية في كل مكان، والسعي إلى توحيد المسلمين جميعاً حتى يكونوا أمة واحدة، وتحرير العالم كله من الطواغيت {حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

- **جماعة العدل الإحسان – المغرب**

**أسسها الداعية الإسلامي عبد السلام ياسين عام ١٩٨١**
**و تتحدث الجماعة عن أهدافها علي النحو التالي:**
لا ترضى جماعة "العدل والإحسان" بهدف اجتماعي سياسي دون العدل على شريعة الله، ولا ترضى بغاية تتطلع إليها همم المومنين والمومنات دون الإحسان،.(
العدل والإحسان هما أم القضايا وأبوهما في الدين والدنيا، وفي الدعوة والدولة، في المصير السياسي والمصير الأخروي .
العدل والإحسان عنواننا في شارع السياسة، له أصالته من القرآن، وله واقعيته من غضبنا؛ لما تنتهكه الطبقة المترفة المستكبرة من حقوق العباد .
العدل صلب الدين وحوله تطيف هموم المسلمين وبه بعث الله الرسل والنبيين، وهو عماد العمران، وبدونه يكون عملنا اضطرابا عقيما على وجه الأحداث وعملا غير صالح بمعيار القرآن .
الإحسان لتطمئن خطانا إلى الله وخطواتنا في مواجهة الحقائق المرعبة في المجتمع، وبوجوده لن ندعو أبدا إلى الحل الصراعي العنيف .
الإحسان في العبادة أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والإحسان في العمل إتقانه وإجادته فقد كتب الله الإحسان على كل شيء، والإحسان في المعاملات أن تحسن إلى الناس؛ ومجموع هذه الدلالات يعطينا مواصفات المومن الصالح في نفسه وخلقه وتعامله مع المجتمع، يعطينا الوصف المرغوب لعلاقات العبد بربه وبالناس وبالأشياء .

- **الحركة الدستورية الإسلامية- الكويت:**

تأسست الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت في ٣١/ ٣/ ١٩٩١ حيث طرحت الحركة تصورا إصلاحيا شاملا لإعادة بناء البلاد بعد تحررها من الغزو العراقي ، وساهمت بعد ذلك في إعداد وثيقة (الرؤية المستقبلية لبناء الكويت)، واستمرت الحركة على نهجها ذاك فكان لها في كل جولة انتخابية برنامجا انتخابيا تطرح فيه مشروعها النيابي لعلاج أهم مشكلات المجتمع وتبني قضاياه ، كما كان لها مساهمات بتحديد مواقفها ورؤيتها من قضايا الساحة المحلية ، وقضايا الأمة العربية والإسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية
و تشير الجماعة علي موقعها إلي أنها تهدف إلي التالي:

- تطوير النظام السياسي نحو المزيد من المشاركة الشعبية ، وتعديل الدستور الكويتي سعيا إلى تطبيق أمثل لمبادئ وقواعد الإسلام السامية
- توطيد أركان العدل في البلاد وتحقيق المساواة بين المواطنين ، والمحافظة على مبدأ الشورى وفق مفاهيم الإسلام العادلة
- بناء الإنسان الكويتي وفقا لهويته الإسلامية المتميزة ، وانتمائه العربي ، وبما يلبي احتياجات التنمية في البلاد
- التأكيد على سيادة الشعب الكويتي على كامل أراضيه وتأمين وسائل الدفاع عنها ، في إطار الوحدة الوطنية القائمة على قوله تعالى "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا "
- إصلاح النظام الاقتصادي للدولة تحقيقا لمبدأ التوزيع العادل للثروات وصولا به الى نظام إنتاجي متعدد مصادر الدخل وفقا لمبادئ الإسلام الشاملة والمتكاملة
- تأصيل النظم الاجتماعية والتربوية والإعلامية في البلاد على أسس تجمع بين متانة الفكر الإسلامي ومواكبة الوسائل الحديثة
- السعي الى الوحدة بين دول الخليج العربي لتحقيق تكامل اقتصادي وسياسي شامل والتطلع لتحقيق الوحدة العربية والإسلامي.

و كان من المقرر ضمن خطة البحث تحليل موقع حركة المقاومة الإسلامية – حماس بالأراضي الفلسطينية و لكن فوجئ الباحثان عند بدأ تطبيق الدراسة التحليلية أن الموقع يتعرض لحملات اختراق وإغلاق تعوق انتظام وجوده على شبكة الإنترنت.

[11] Eckerd College, Dynamic Conflict Model. Available online: http://www.conflictdynamics.org/dynamic_conflict_model.shtml

[١٢] - من مبادئ الإخوان المسلمين في مصر . موقع الإخوان أونلاين وعنوانه: www.ikhwanonline.com

[١٣] - توفيق الطيب. من موضوع الحل الإسلامي ما بعد النكبتين . متاح على موقع حركة الجهاد الإسلامية الفلسطينية وعنوانه http://www.qudsway.com

[١٤] - محمد مهدي عاكف . معركة التحرر والاستقلال مستمرة . موقع الإخوان أونلاين وعنوانه: www.ikhwanonline.com . ٢٠٠٦/٥/١١

[١٥] - عبد السلام ياسين . الدعوة والدولة ٦/٤: فتوى الاستيلاء و"عجز الطالب. موقع جماعة العدل و الإحسان وعنوانه: http://www.aljamaa.com . ٢٠٠٦/٥/١٤

[١٦] - محمد حافظ دياب، الإسلاميون المستقلون: الهوية و السؤال. القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب – سلسلة مكتبة الأسرة ٢٠٠٥، ص ١٢٨

[١٧] - سمير دليلة . آن أوان العصيان . باب الأخبار . ٢٠٠٦/٥/١٦. متاح على موقع الإخوان المسلمين في سوريه وعنوانه http://www.jimsyr.com/

[١٨] - عبد السلام ياسين، الدعوة والدولة: دورة الرَّحا ، موقع جماعة العدل و الإحسان المغربية وعنوانه: http://www.aljamaa.com . ٢٠٠٦/٥/٥

[١٩] - عبد السلام ياسين، الدعوة والدولة ٦/٥: أهل العلم بين التقليد والتلبيس. موقع جماعة العدل و الإحسان المغربية وعنوانه: http://www.aljamaa.com . ٢٠٠٦/٥/١٦

[٢٠] - مختصرالمشروع الحضاري لسوريه المستقبل - رؤية جماعة الإخوان المسلمين في سوريه. مصدر سابق

[٢١] - ورقة موجزة صادرة عن مكتب الدراسات والبحوث- متاح على موقع الإخوان المسلمين في سوريه وعنوانه http://www.jimsyr.com/

[22] - ورقة مقدّمة إلى الملتقى الثالث لمنتدى الشرق والغرب المنعقد في العاصمة الأمريكية واشنطن تحت عنوان ( أميركا والإسلام والألفية الثالثة ) في الفترة ما بين ٢٦ ــ ٢٨ من نيسان ( أبريل ) ٢٠٠٠- متاح على موقع الإخوان المسلمين في سوريه وعنوانه http://www.jimsyr.com/